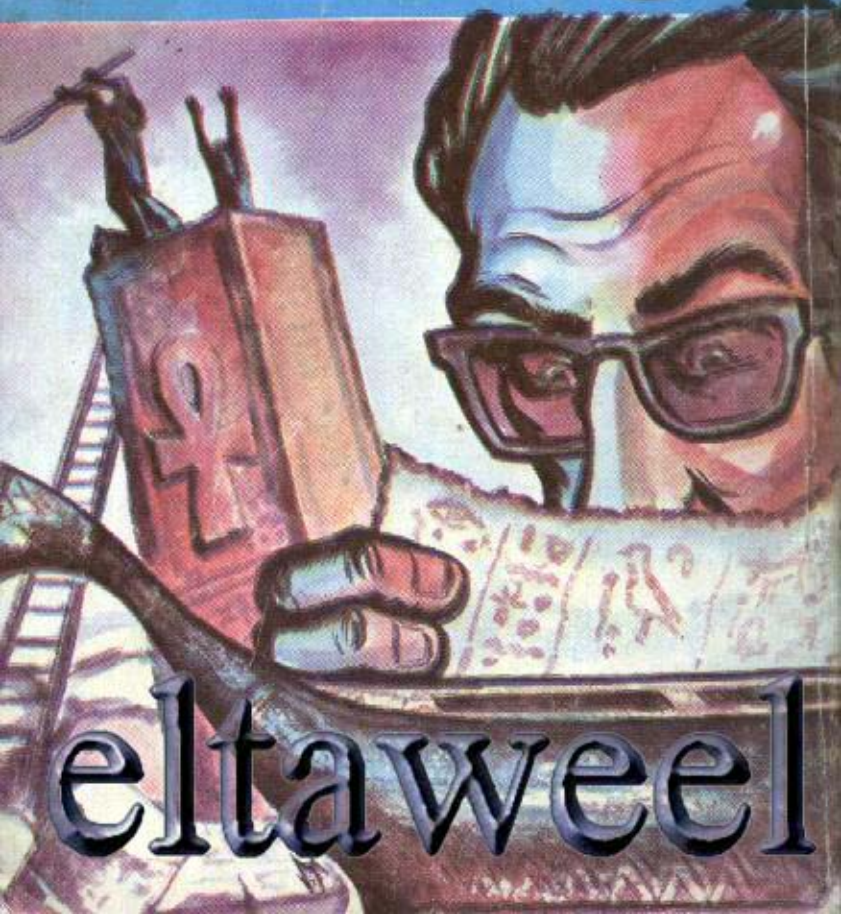


قصص بوليسية للأولاد

لغز القارب الفرعوني



eltaweel

الرجل ذو النظارة السوداء !

اجتمع المغامرون
 الثلاثة : « عامر »
 و « عارف » و « عالية » في
 الردهة الواسعة بالمنزل ،
 وكان الحماس يسود
 حديثهم ، في حين كان
 « سمارة » يجلس بجوارهم
 وهو يداعب كلبه
 « ووميل » . . .



عالية

أما البيغاء « زاهية » فكانت حبيسة في قنصها ، لا تكف
 عن الصباح وهي تقلد ما يصل إلى سمعها من كلمات !
 كان من الواضح أنهم في انتظار حدث هام . ألم تقل لهم
 والدتهم إن مفاجأة كبرى في الطريق إليهم ؟
 وكانوا يتساءلون : ما هي يا ترى تلك المفاجأة السارة ؟

أ تكون هذه المفاجأة خاصة بإجازة نصف السنة ؟ التي سوف تبدأ بعد أيام ؟ ..

عامر : أنت يا « عالية » الوحيدة التي يمكنك أن تسترعى منها سر هذه المفاجأة !

عالية : لقد عجزت ! .. كلنا فاتحتها في ذلك قالت لي : انتظروا ! ! لا تتعجلوا .. وكأنه سر غامض !

عامر : ولماذا لا تصارحنا ! كأننا مازلنا أطفالاً دون العاشرة !

عالية : أنا أتوقع أنها تعد لنا برنامجاً خاصاً بالإجازة .. عامر : أرجو ذلك .. فقد بذلنا جهداً كبيراً في الدراسة .. ونحن في حاجة ماسة إلى الترويح عن أنفسنا ! ..

عامر : سأقترح عليها أن نعسكر في خيامنا بمنطقة « السخنة » على شاطئ خليج السويس ! ..

عامر : لا تنس أن الوقت الآن شتاء ! فلنؤجل ذلك إلى الصيف !

عالية : وتصوروا ماما وهي تعسكر معنا في خيمة على شاطئ البحر ! ! ..

عامر : وهل سترافقنا في هذه الإجازة ؟ عالية : نعم .. قالت لي إنها لن تدعنا بمفردنا .. دخلت عليهم الوالدة وهي تحمل في يدها مظروفاً ، وقالت لهم بعد أن سمعت جملة « عالية » الأخيرة : سأرافقكم من الآن فصاعداً ..

عالية : وهل ستركبن أتي وحيداً ؟ الوالدة : أنا مضطرة أن أصاحبكم .. فأنتم إذا لم تكن أمامكم مغامرة فإنكم تخلقون لأنفسكم مغامرة .. ووالدكم مرتبط هنا بعمله ..

عامر : هل انتهيت من إعداد البرنامج ؟ الوالدة : نعم .. إنه هنا ! .. في يدي ! ها هو ذا .. قالت هذا وفتحت المظروف وأخرجت منه بعض الأوراق . وقالت : سنبحر معاً في رحلة على باخرة نيلية من القاهرة حتى « الأقصر » ! وهذه هي تذاكر السفر ..

هَلَلُ المغامرون وقد غمرتهم السعادة لهذا النبأ السار . يالها
من مفاجأة سعيدة . . إن الفوصة ستتاح أمامهم لركوب
باخرة فاخرة ، تنساب بهم على مياه النيل الخالد . . يشاهدن
خلالها مدن الصعيد ومعالمه الأثرية من القاهرة حتى
الأقصر ! . . وهناك سيتمتعون بأجمل شتاء على وجه
الأرض !

الوالدة : وبهذا ستكونون تحت رقابتي المباشرة ، ليل
نهار ، في مكان واحد . . هو الباخرة ! . . .

° ° °

انهلك المغامرون طول اليوم في تحضير حقائبهم
ومعداتهم . أما أهم ما كان يشغل « عامر » فهو الحصول على
أكبر عدد من الأفلام الملونة لآلته الفوتوغرافية . إن الرحلة
طويلة ، وربما لا تتكرر ، ومشاهدها التاريخية النادرة تستحق
منه التسجيل .

وكان والدهم قد زودهم بالخرايط المفصلة ، والدليل
السياحي لمنطقة الآثار بالوجه القبلي صعيد مصر .

وفي صبيحة اليوم التالي ، كان الجميع يستلقون تحت
شمس الشتاء الدافئة ، على الكراسي المستطيلة المريحة ، على
ظهر الباخرة السياحية الفاخرة « أوزوريس » .
إنهم على أحر من الجمر في انتظار سماع صفارتها العالية ،
إيداناً بإبحارها .

وكان الضباط يصدرون تعليماتهم ، والبحارة يروحون
ويجيئون من حولهم في همّة ونشاط ، كلّ منهم يؤدي واجبه .
وكان « عامر » يسترخي على كرسيه ، وهو يقبض بيده
على سلسلة تلتفّ حول رقبة « روميل » . . .

وقد حجز لهم والدهم كيبيتين متجاورتين إحداهما
لوالدتهم وعالية ، والثانية « لعامر وعارف وسمارة » .
وكانت « زاهية » في قفصها المزخرف تحتلّ ركناً في كابينة
الأولاد ، وصراخها يصل إلى أذني القبطان ، وهي تقلّد
صوت صغير الباخرة ! . . .

وهكذا انساب الفندق العائم بالمغامرين وسط النيل
ألهادئ .

إن الرحلة سوف تستغرق بضعة أيام حتى تصل مدينة
« الأقصر ». أما العودة فهي بالطائرة حتى القاهرة .
إنها رحلة استجمام وراحة وممتعة ! ! . هكذا كانت
والدتهم تكرر لهم القول طوال الصباح ! . . .

سرعان ما شعر المغامرون كأنهم في منزهم بالقاهرة . .
ولكنه فقط منزل عائم ! إن الباخرة تحتوى على كل
ما يشتهون . . فيما عدا المجال الفسيح الذى يرحون فيه
ويجولون .

لقد تعود عليهم رفاقهم في السفر ، وهم يرون « عامر »
يسحب كلبه « روميل » . و « زاهية » وهى تحط على كتف
« سمارة » ! وتحدث مع الجميع بلغتها الخاصة ! . .
و « عالية » بمرحها المعهود . . و « عارف » بهدوئه واتزانه !
وهكذا لم يكن أمامهم ما يفعلونه ، سوى التمدد
والاسترخاء على الكراسى المستطيلة ، حتى كاد الملل يصيبهم .
إن منظر شاطئ النيل الأخضر ساحر . . بقراه الوادعة . .

ونخيله الباسق ومراكبه الشراعية . وشوادفه وسواقيه .

كانت الباخرة تنهذى في سيرها ، وهى على بعد ساعات
قليلة من بلدة « بنى حسن » بالقرب من مدينة المنيا . وكان
المغامرون يجلسون - كعادتهم كل يوم - على الكراسى
المستطيلة على سطح الباخرة ، عندما لاحظت « عالية » أحد
الشبان وهو يحوم حولهم .

كان الشاب فى سن « عامر » ، أو يكبره بقليل ويفوقه
طولاً ، نحيف القوام ، ويضع نظارة مستديرة على عينيه .
عالية : انظروا . . إن هذا الشاب يحوم حولنا . .

عامر : إنه يبدو وحيداً ! . .

تقدم الشاب منهم فى حياء وهو يتردد ، وقال : هل
تسمحون لى بالجلوس معكم . . اسمى « أحمس » ! . . .
عامر : تفضل . . إنك تحمل اسماً مصرياً قديماً !

أحمس : نعم . . وكل أسرتنا تحمل أسماء فرعونية ! . . إن
بغاء كم جميلة . . كان عندى مثلها ، ولكنها طارت ولم تعد !

سمارة : خسارة ! لو طارت زاهية « لحزنت عليها كثيراً » ! !

عارف : هل أنت وحدك ؟ وأين تقصد ؟
أحمس : إني أعمل عند شخص .. وأنا أعيش معه بعد وفاة والدي ! .. ونحن ذاهبان إلى الأقصر ..
عالية : إنها رحلة ممتعة ! !
أحمس : لقد قت بها مراراً بصحبته .. إننا في رحلة عمل ! !

عامر : وماذا يعمل هذا الشخص ؟
أحمس : إنه درس الآثار المصرية .. وخبير في اللغة الهيروغليفية .. ولكنه يعمل الآن في الاتجار بالعاديات والآثار ..

عارف : وأنت !
أحمس : مازلت في المدرسة .. ولكني أميل لدراسة التاريخ بحكم معاشرتي الطويلة له ..
عالية : هذا جميل .. ستكون دليلنا عندما نقف بنا

الباخرة في « بني حسن » ! !

أحمس : يسرني ذلك .. إن مقابرها المنحوتة في الجبل رائعة حقاً ! .. إنها تخص ملوك الدولة الوسطى .. وتوجد ..

ولكن « أحمس » صمت فجأة ولم يتم جملة ، وهمس لهم قائلاً : أستاذكم الآن .. رئيسي قادم نحونا ! ! !
سأراكم في وقت آخر ! ! !
هـب « أحمس » واقفاً ، وسار بسرعة نحوه .

اندعش المغامرون من تصرف « أحمس » المفاجئ ، الذي تخيروا في تبريره !

عارف : إن تصرف « أحمس » غريب !
عالية : هل تختم نظرات الخوف في عينيه عندما رأى هذا الرجل ؟

سمارة : ولماذا يخاف منه ؟
عامر : ربما كان قاسياً عليه .. لا يريد منه أن يختلط بغيره ! ! ! .. من يعلم ؟ هناك سر ! ! !

اقترب الرجل من المغامرين ، حتى صار على بعد خطوات منهم . كان طويل القامة ، قوى البنيان ، وقد لفحت الشمس الحارقة وجهه ، حتى أصبح داكن البشرة . أما عيناه فكانتا تحتفیان وراء نظارة شمس سوداء فاحمة . . . كان من المتعذر عليهم أن يتحققوا من نظارته التي تحجبها نظارته السوداء أهو ينظر إليهم ؟ أم هو ينظر بعيداً . . . لا أحد منهم يعلم ! . . .

عامر : أنا لا أستريح إلى هذا الرجل ! . . .

عارف : على كل حال لا شأن لنا به . . .

عالية : مسكين « أحمس » ! لو كنت أتعامل مع هذا الرجل لحقت منه ! . . .

استدار الرجل ذو النظارة السوداء الفاحمة ، وسار مهولاً وراء « أحمس » ليلحق به .

وفي هذه اللحظة دوى صوت « الجونج » في أنحاء الباخرة ، يدعو الركّاب لتناول طعام الغداء . . .

قارب الأميرة « نفر - توت » !



عامر

ألق « أوزوريس » .

مراسيها على شاطئ بلدة

« بنى حسن » . وكانت المرساة

تموج بالناس ، ما بين

« ترجان » يعرض خدماته . . .

وبائع تحف يعرض سلعه . . .

وكان المغامرون -

تتبعهم والدتهم كظلهم -

ضمن أفواج السائحين الذين غادروا الباخرة ، يقصدون الجبل .

بحثوا عن « أحمس » وسط الزحام ، ولكنهم لم يعثروا له على أثر ! إنهم كانوا يأملون أن يرافقهم ، ليشرح لهم تاريخ المقابر الشهيرة . . .

عالية : لقد اختفى « أحمس » ! . . .

عارف : إنه يعرف كل شبر في « بنى حسن » فلماذا يتعب نفسه ؟ !

عامر : أرجح أن هذا الرجل الشرس منعه من النزول إلى البر !

سمارة : ولماذا ؟ إلى لا أرى سبباً لذلك ..

عامر : هذا واضح ! يمنعه من الاختلاط بالناس !

عالية : أو على الأصح بنا نحن بالذات ! ..

وعند عودتهم من الزيارة ، تحت « عالية » بنظرها المدقق « أحمس » . كان يتكئ على درابزين الباخرة ، وهو يحول بنظره بين جموع العائدين .

عالية : ها هو ذا « أحمس » .. ولكنى أراه وحيداً ..

عامر : فلنسمع .. هذه فرصة طيبة لمقابلته على انفراد ..

لم تكن علامات الخوف والقلق تساوره الآن كما كانوا يتوقعون . فقد قابلهم ببشاشة وشوق وترحاب ! . لا بد أن

رئيسه غائب ! ..

عامر : أين كنت ؟ لقد افتقدناك في الرحلة إلى المقابر ! ..

أحمس : أمرني رئيسي أن أنتظره في الباخرة حتى يعود من مهمة !

عالية : ولماذا لم يصطحبك معه ؟

تردد « أحمس » طويلاً في الإجابة . ثم اندفع في الكلام فجأة قائلاً : لا أدري ! .. إن تصرفاته غريبة ! .. وهو معروف لتجار العاديات في طول البلاد وعرضها ..

عارف : أعني أنه يتعامل مع لصوص الآثار ! ..
أحمس : وكيف أعلم ! إنه لا يشركني معه في صفقاته !
عامر : إنه خائف من أن يعرف أحد عنه شيئاً .
ويضرب عليك حصاراً !

عالية : ولذلك هو قد ازعج عندما رآك تتحدث معنا ..

أحمس : أنا آسف لما حدث أمس .. تركتكم فجأة

بالرغم مني . .

» » »

كان هذا اليوم بالذات هو عيد ميلاد «عامر» . وقد
فكرت «عالية» مع أخيها «عارف» و«سمارة» في تهيئة
مفاجأة لطيفة له في المساء .

اتفقت «عالية» مع طاهي الباخرة على عمل «تورته»
كبيرة يكتب عليها «عيد ميلاد سعيد» . وترشق فيها الشموع
بعدد سني عمره .

أما ما كان يشغل بالها حقيقة ، فهو الحصول على هدية
مناسبة له . ولكن ماذا يمكن أن يتناحه من «بني حسن»
لأشياء ! ! ! .

كانت تستند إلى درابزين الباخرة ، وهي تطلّ من أعلى
على الباعة . كان بعضهم ينادى على جعارينه الأثرية . .
والآخر على تمثال فرعونى صغير . . وغيره على إناء من
«الألبستر» الرخام الشفاف الجميل وهكذا . .

عالية : مارأيكما في جعران أو تمثال نهديه إلى

«عامر» . . كتذكّار لهذه الزيارة ؟ .

عارف : فكرة جميلة ! أنا أسهم بجنينين من ثمن
الهدية . .

سمارة : وأنا بجنينين !

عالية : وأنا كذلك . .

انتهزت «عالية» فرصة ذهاب «عامر» لإطعام «روميل»
وقالت : سأنتهز هذه الفرصة وأذهب حالاً لشراء الهدية . .
وسنخفيها عن «عامر» إلى أن نفاجئته بها في الحفل هذا
المساء . .

وكان «أحمس» يقف بجوارها وهو يتتبع حديثها .

أحمس : أنصحك يا «عالية» لا تذهبي وحدك !

عالية : هل يمكنك أن تأتى معي حقاً ؟ ولكن إذا حضر
رئيسك ورانا معاً ؟

أحمس : لن يحضر قبل ساعة !

عالية : هل ستة جنيهات تكفى لشراء هدية قيّمة ؟

أحمس : سأحاول . . فأنا أعرف جميع الباعة هنا !



أخرج ، حمدان ، من الكيس قارباً فرعونيّاً صغير الحجم ..

ويمكنني أن أفرق بين التمثال المقلّد .. والتمثال الأثري ..
هبطاً معاً سلم الباخرة ، وساروا وسط الزحام ، إلى أن
اصطدم « أحمس » بأحد الباعة . وكان البائع يحمل على
كتفه كيساً صغيراً من القماش .

أحمس : « حمدان ! ! .. كيف حالك ؟ ماذا
عندك اليوم ؟

حمدان : جعارين .. وتمائيل .. ومكاحل ..

قال هذا وأخرج له بضاعته من الكيس .. وبعد أن
تفحصها « أحمس » بعين الخبير ، أرجعها إليه وقال :
أحمس : عيب يا « حمدان » .. كلّها مقلّدة ! ..
ماذا تظنّنا ؟ سواح ! .. سوف أشكوك إلى « حورس » !
حمدان : عندى لك قارب صغير .. وكلّ شيء
بشمه !

أخرج « حمدان » من الكيس قارباً فرعونيّاً صغير
الحجم ، لا يتعدى طوله عشرين سنتيمتراً . كان القارب
يبدو قديماً ، حتى تأكلت أخشابيه ، وبهت ألوانه ! ومدوّن

على مقدمته بعض الحروف الهيروغليفية بألوان ثابتة بُهت
«أحمس» لرؤية هذا القارب، وتناوله برفق وحذر. لقد
أدرك لأول وهلة أنه قارب فرعونى أثرى ما فى ذلك شك !
أما «عالية» فقد جحظت عيناها لرؤية هذا الأثر
الجميل. إن «عامر» سوف يطير فرحاً بمثل هذه الهدية
الثمينة. لا شك أنه سوف يقدرها حق قدرها ! ..

كان «أحمس» يفحص القارب، وهو يحاول جهده
الآ يظهر اهتمامه به، حتى لا يرفع «حمدان» من ثمنه ! ..
أحمس : لا بأس به ! ! ! كم ثمنه ؟ ..

حمدان : عشرون جنيهاً ! ..

أحمس : عشرون جنيهاً ! ! لمثل هذا القارب الصغير ؟
إنك تبالغ ! .. ستة جنيهات تكفى ..

حمدان : هذا مستحيل ! ستة جنيهات فقط لقارب
الأميرة «نفر-توت» ! ! ! ..

أحمس : هذا ثمن مناسب ! وسوف يعوضك
«حورس» عن هذه الصفقة فى المستقبل ! ..

كانت «عالية» تفكر فيما قاله «حمدان». من تكون
الأميرة «نفر-توت» هذه ؟ إن هذا الاسم لا يعنى شيئاً
بالنسبة لها ! .. ولكنها سوف تسأل «أحمس» عنه فيما
بعد .. لا بد أنه قد سمع به من قبل ..

انصرفا بعد أن تمّت الصفقة. وكانت «عالية» تحمل
القارب بين يديها، وكأنها تحمل طفلاً صغيراً ..

» » »

وفى المساء اجتمع المغامرون على مائدة فى صالة الطعام.
كانت والدتهم تتصدر المائدة، وتتوسطها «التورته»
الضخمة.

وعلى مائدة مجاورة، جلس «أحمس» مع رئيسه
«حورس»، وهو ينظر خلسة إلى أصدقائه الجدد. أما
«حورس» فكان كعادته يضع نظارته السوداء على عينيه،
تخجّب عنهم نظراته، وتعبيرات وجهه الجامد القاسى.
وعندما قارب الحفل نهايته، انصرف «عالية» فجأة.
ثم عادت بعد قليل وهى تحمل إلى «عامر» هدية عيد

ميلاده . وبعد أن وضعها برفق وسط المائدة ، قالت : هذه
هديتنا لك يا « عامر » . كل سنة وأنت طيب !
نظر « عامر » إلى القارب ، وهو لا يكاد يصدق عينيه !
عامر : ياله من قارب جميل ! .. لقد رأيت مثله في
المتحف المصرى ! ..

وعندما وقع نظر « حورس » على القارب ، كاد يهجم
بالوقوف . ولكنه تمالك نفسه وجلس بهدوء .
حورس : من أين لهم هذا القارب يا « أحمس » ؟
أحمس : لا أعرف .. فهذه أول مرة أراه فيها !
لا أظنه يساوى شيئاً ! ..

حورس : أنت جاهل ! .. هذا قارب أثرى ! .. كان
بودى لو حصلت عليه ! إن هؤلاء الأولاد لن يقدروا قيمته
الأثرية !

كان « حورس » يحدق فى القارب ، لا يرفع نظره عنه .
وقد لفت ذلك نظر « عارف » ، وكان يجلس فى مواجهته .
فهمس فى أذن « عامر » قائلاً :

عارف : إن عينيه تكادان تأكلان القارب
يا « عامر » ! ! ..

عامر : هذا شيء مُطمئن ! . لا بد أن يكون القارب
ذا قيمة ! ..

عارف : طبعاً ! .. وإلا لما اهتم به كل هذا الاهتمام !
عامر : سنأخذ حذرنا .. فقد يحاول الحصول عليه ..
وبعد أن انتهى الحفل ، حمل « عامر » قاربه إلى قمرته .
واختار له مكاناً آمناً على مائدة صغيرة .. وأخذ يتطلع إليه
طويلاً فى صمت وإعجاب ..

وكانت « عالية » تشعر بالفخر والسعادة . ألم تتل الهدية
التي انتقتها بنفسها إعجاب أخيها « عامر » ؟ .

عالية : ما رأيك الآن يا « عامر » فى قارب الأميرة
« نفر - توت » ؟

عامر : الأميرة من ؟

عالية : « نفر - توت » ! ..

عامر : من هى ؟ .. لم أسمع بها من قبل ؟

عالية : هكذا قال « حمدان » تاجر الآثار . . سنسأل
عنها « أحسن » غداً . . إنه يعلم الكثير عن التاريخ المصرى
القديم !

عامر : حسناً ! إن غداً لناظره قريب . والآن سننام . .
لقد كان اليوم شاقاً فى الجبل ! . .



الأسطورة ! !

استيقظ المغامرون
مبكرين ، واصطفوا كعادتهم
على كراسيهم المستطيلة ،
ليشاهدوا أول خيط من
خيوط الشمس وهو يشرق
على شاطئ النيل .

إنهم يداومون على
مشاهدته كل صباح .

ويقولون عنه إنه منظر فريد ساحر ، قل أن يضارعه منظر آخر
فى أى مكان !

وكان القارب الفرعونى هو موضوع حديثهم بطبيعة
الحال ! .

هل هو قارب أثرى ، أو مزيف ؟ ولماذا بدا الاهتمام
الشديد على وجه الرجل ذى النظارة السوداء عند مشاهدته



له ؟ وماذا كان يقصد « حمدان » تاجر الآثار بقوله : قارب
الأميرة « نفر-توت » ؟ هل هي أميرة حقيقية ، أو هي من
خيال « حمدان » ، اخترعها ليرفع بها من ثمن القارب ؟
لم يجدوا جواباً شافياً لهذه الأسئلة ! ربما كان الجواب عند
« أحمس » فهو أدري منهم بهذه الأمور !
وفجأة ظهر أمامهم « أحمس » وهو يسرع الخطى نحوهم
وقال : صباح الخير . . . انتهزت الفرصة لأراكم على
انفراد . . .

عامر : وأين « حورس » ؟
أحمس : « حورس » مشغول بفحص بعض أوراق
البردى التي حصل عليها من تاجر في « بني حسن » . . .
عالية : كنا نريد أن نسألك عن حقيقة الأميرة
« نفر-توت » !!

أحمس : أفضل أن نتحدث في حجرتكم . . . إذ
لوفاجأني « حورس » معكم لئلا نلحق منه أذى شديد . . .
أسرع الجميع إلى غرفة « عامر وعارف » وكان القارب

مازال في مكانه ، يزين المائدة الصغيرة . .

وكانت الحجرة (بالكاد) تسعهم جميعاً علاوة على
« روميل » وهو يجوس بين أقدامهم « وزاهية » وهي ترفرف
في قفصها ، وصياحها يملأ حيز الغرفة الضيق !

أحمس : الأميرة الشابة الجميلة « نفر-توت » هي
بنت الملك « سحنوت » ، الذي كان يحكم هنا منذ بضعة
آلاف من السنين !

عالية : ولكن لماذا يطلق اسمها على مثل هذا القارب ؟
أحمس : لأنه عُثر على عدة قوارب صغيرة مماثلة في
مقبرة بالجبل ، يُظن أنها للأميرة ! ! وهو القارب المميز
الفريد الذي كانت تنتزه فيه الأميرة على صفحات
النيل ! . . .

عارف : وهل تظن أن قاربنا هو من ضمن المجموعة التي
عثر عليها في هذه المقبرة ؟

أحمس : « حورس » يقول إنه قارب أثري قديم !
عالية : تعني بقولك هذا ، أننا حصلنا من « حمدان »

على كثر ثمين ! ...

أحمس : إذا صحَّ كلام « حورس » .. نعم !

عالية : مادمنّا قد حصلنا على قارب الأميرة .. إذن

يهتمّ الآن أن نعرف قصتها ..

أحمس : إنها مجرد أسطورة ، يتناقلها السكان هنا منذ آلاف السنين ، ابناً عن أب عن جدّ . فعظم الناس في هذه الناحية من سلالة قدماء المصريين . إنهم يروون تاريخ أجدادهم وأسلافهم ! ..

عالية : قصّ علينا هذه الأسطورة يا « أحمس » .

عارف : بسرعة قبل أن يقلق « حورس » على غيابك !

أحمس : تقول الأسطورة إن الملك « سحنوت » أراد أن يزوّج الأميرة « نفر - توت » من ملك يحكم في إقليم النوبة في الجنوب . وكان هذا الملك عجوزاً ، قبيح الوجه . ولكنه كان كثير الثراء ، قوى النفوذ ..

عالية : مسكينة الأميرة « نفر - توت » ! .. وهل

تزوّجته ؟

أحمس : لا .. لأنها كانت تريد أن تتزوّج أميراً شاباً

من « بنى حسن » ..

عالية : وهل تزوّجت هذا الأمير الشاب ؟

عامر : لا تتسرعى يا « عالية » .. مهلاً ..

أحمس : عندما علم الأمير الشاب بأن الملك النوبي أرسل لأبيها سفناً محمّلة بالذهب والمجوهرات والتحف كهدية للأميرة .. قرّر أن يرسل أسطولاً حربيّاً لملاقاته ، وقطع الطريق عليه .

عامر : وهل هزمه ؟

أحمس : نعم .. ولكن الأسطورة تقول إنه لم يجد الكثير

معه ! ..

عارف : أين ذهب الكثير ؟ هل أغرق في النيل ؟

أحمس : لا .. إن قائد أسطول الملك لم يكن يريد أن

يسلم الكثير إلى صاحبه .. بل يحتفظ به لنفسه ! .. فأخذه

إلى جزيرة قاحلة وسط النيل وأخفاه فيها .

عالية : ياله من خائن ! كيف يفعل ذلك بعد أن ائتمنه

الملك على ماله ؟ وماذا حدث بعد ذلك ؟

أحمس : قُتل قائد السفينة ومعظم رجاله في هجوم الأمير الشاب عليهم . . ولم يبق منهم غير رجل واحد ! ! . .

عامر : ولم يُسمع بعد ذلك عن الكتر ؟

أحمس : لا . . ولكن هذا الرجل رسم خريطة للجزيرة . . وموقع الكتر !

عارف : وهل عثرَ على هذه الخريطة ؟

أحمس : لا . . حتى هذه اللحظة . . ولكن الأسطورة تقول إن هذا الرجل سلمها للأميرة « نفر - توت » ! ! . .
عالية : ياله من رجل أمين ! . . وبها من أسطورة مثيرة ! ! . .

عامر : وهل سمع « حورس » بهذه الأسطورة ؟

أحمس : طبعاً . . جميع المهتمين بالآثار يعرفونها عن ظهر قلب !

انتهى « أحمس » من سرد الأسطورة ، واستأذنهم في

الخروج ، بعد أن أوصاهم بضرورة المحافظة على القارب الثمين . . .

° ° °

شغلت الأسطورة بال المغامرين ، وملأت عليهم تفكيرهم . كانوا يتحدثون عن السفن المحملة بالذهب والجواهر والتحف . . . والأسطول البحري الذى يقاده الأمير الشاب ليقطع عليه الطريق . . والقبطان الخائن الماكر الذى أخفى الكتر فى الجزيرة الفاحشة وسط النيل . . .

عارف : أين ياترى توجد هذه الجزيرة ؟

عامر : من يعلم . . فالنيل يمتلئ بمثل هذه الجزيرة . . ومن يبحث عنها كمن يبحث عن إبرة فى كومة القش ! . .
عالية : ولكن الجزيرة موضحة على الخريطة التى رسمها البحار الوحيد الذى نجا من المعركة ! ! . .

سمارة : وما أهمية كل ذلك ! . . مادامت الخريطة تعتبر فى حكم المفقودة ! . .

عالية : الخريطة لم تُفقد ! ! . . فالأسطورة تقول إن

البحار الأمين سلمها للأميرة ! ..

عامر : ماذا تقصدين بكلامك هذا يا « عالية » ؟ ! ..

عالية : أقصد أن أقول إن الكثر مازال مدفوناً في هذه

الجزيرة !

سمارة : ولكن من يدرينا ؟ ربما ذهبت الأميرة في إثر

الكثر وحصلت عليه ! ! ..

عالية : هذا بعيد الاحتمال .. فهو لم يرد في

الأسطورة ! ..

عامر : على كل حال لا جدوى من مناقشة أسطورة قد

تكون من وحي الخيال ! .. ومن الجائر أيضاً أن تكون

الجزيرة نفسها قد اختفت تحت مياه النيل ! ! ..

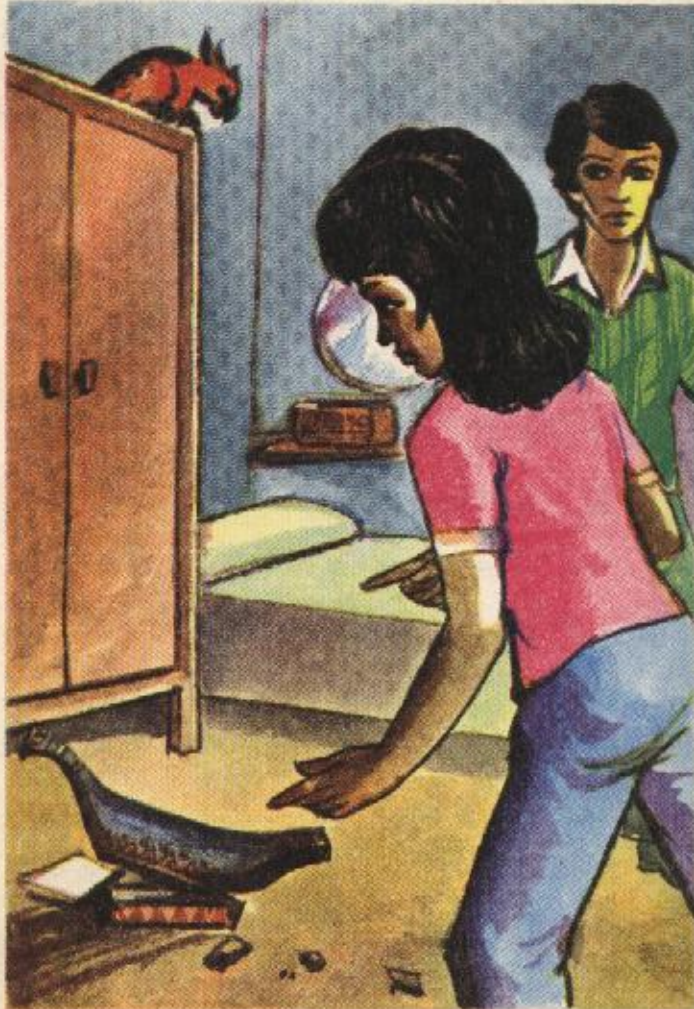
عارف : عندك حق ! .. فلنكن عمليين .. فوقت

الإفطار قد حان ! ..

» » »

أغلق « عامر » باب الكابينة بالمفتاح ، بعد أن ترك

« روميل » في حراستها من الداخل .



أما « زاهية » فكانت في قفصها لا تكف عن الصياح .
أراد « سمارة » أن يسكتها ، فأخرج لها قليلاً من بذور عباد
الشمس من جيبه . ثم فتح باب القفص ووضعها أمامها في
وعاء صغير . وفي هفة على الخروج ترك باب القفص
مفتوحاً ! . . .

وبعد الانتهاء من تناول الإفطار ، عادوا للاطمئنان على
القارب . ولكن ما كادت أقدامهم تخطأ باب الكابينة : حتى
فوجئوا بما لم يكن يخطر لهم على بال ! ! . . .
لقد احتفى القارب ! ! . . .

انعقد لسانهم عن الكلام ، ووقفوا ساهمين صامتين !
ولكن « عالية » صاحت فجأة : ها هو ذا القارب ملقى على
الأرض خلف المائدة ! . . .
ركع « عامر » على الأرض ، وتناول القارب بيد
مرتعشة .

عامر : من الذى فعل ذلك ؟ . . . لقد تهشم
القارب ! . . .

وكانت «زاهية» تقف أعلى صوان الملابس ،
و «روميل» ينظر إليها شذراً وهو ينبع بشدة ، وهي تصيح في
خوف :

- «زاهية» مسكينة ! «زاهية» مسكينة ! .. فقد
أرادت «زاهية» أن تحرك أجنحتها قليلاً في فضاء الكاينية .
ولما اكتشفت أن باب القفص مفتوح ، اندفعت منه كالسهم
إلى الخارج ، وأطاحت بالقارب في طريقها ! ..

سمارة : ما هذا يا «زاهية» ؟ ! .. الويل لك ! ..
عامر : الحمد لله .. بسيطة ! .. لقد انفصل سطح
القارب فقط ! .. يمكننا ترميمه ! ..

عالية : ولكن ما هذا يا «عامر» ؟ ! .. إني أرى شيئاً
يلتصق بقاع القارب ! ! ..

التقط «عامر» ما في جوف القارب بحرص شديد ،
وإذا به ورقة مطوية ، اسمر لونها ، والتصقت أجزاؤها ،
وكاد الزمن يبليها ! ..

- عامر : هذه ورقة بردي ! ..

عالية : هل تظنها قديمة يا «عامر» ؟ من أيام
الفراعنة ! ! ..

سمارة : إنها تشبه الأوراق التي اكتشفناها في الكهف
بالوادي الرهيب ! ..

وقف «عامر» وسط الكاينية ، ووضع الورقة على
المائدة . وبجوارها وضع القارب ، بعد أن ثبت السطح الذي
انفصل منه في مكانه ..

عامر : تعالى يا «عالية» وحاولي فتح الورقة بأصابعك
الرفيعة الحساسة ! ..

تقدمت «عالية» ومدت يدها نحو الورقة ، وقالت وهي
تفتحها بأصابع مرتجفة : والآن .. سري ما تحتويه ..

عارف : أرجو ألا نصاب بخيبة أمل ! ..

وما كاد «عامر» يرى ما فيها حتى صاح ، وصوته يكاد
يختنق من فرط الإثارة والدهشة : خريطة ! ..
خريطة ! ..

« جزيرة اللوتس ! »

وقف المغامرون مبهوتين
مشدوهين أمام تلك الخريطة
السحرية . وظلوا هكذا
ينظر بعضهم إلى بعض وهم
لا يصدقون أعينهم : إلى أن
نطق « عامر » :

عامر : إننا وقعنا على
كشف خطير !

عامر : ولكن ما هذه الطلاسم المرسومة عليها ؟
عامر : إنها كتابات هيروغليفية !

عالية : هذه في الواقع خريطتان وليست خريطة
واحدة !

عامر : هذا صحيح . . . ويبدو على هذا الجزء من
الخريطة أنه رسم لجري النيل ! . . . وهذه النقط هي جزر !



حورس

وهذه مدن وقرى ! وهنا معابد وهياكل ! . . .

عالية : وهذا الجزء الثاني هو رسم تفصيلي لجزيرة ! ! إن
شكلها غريب جداً ! ألا ترون معي أنها تشبه زهرة اللوتس !

عارف : تماماً ! . . . ولكننا لم نمرّ حتى الآن على جزيرة
بهذا الشكل ! . . . إلا إذا كنا قد اجتريناها في أثناء الليل !

سمارة : من الآن سأتحقق من جميع الجزر ! لعل هذه
الجزيرة تصادفنا في طريقنا إلى الأقصر .

عالية : إذن سنطلق عليها « جزيرة اللوتس » من الآن
فصاعداً ! . . . إلى أن نتوصل لمعرفة اسمها الحقيقي !

عامر : هذه فكرة صائبة ! . . . حتى لا يفهم أحد
ما نعيه عندما نتحدث عنها ! خاصة « حورس » !

أخرج « عامر » من جيبيه عدسته المكبرة التي لا تفارقه .
وأخذ يفحص الخريطة بدقة ، ثم قال :

عامر : انظروا معي إلى هذه الطلاسم المرسومة فوق
الجزيرة !

عالية : إنها نفس الكتابة المنقوشة على مقدمة القارب ! ! . . .
 عارف : وهذا يعنى أن اسم الجزيرة هو اسم القارب نفسه ! ! . . .
 عامر : هذا جائز . . . ولكن لا بُدَّ لنا أولاً من حلِّ هذه الطلاسم !
 عارف : هذه مشكلة ! . . . إننا لا نريد أن نطلع أحداً على سرِّنا ! . . . ولا نعرف أحداً هنا يمكننا أن نأتمنه !
 عالية : آه لو كان معنا خائناً « ممدوح » ! إذن لكان الأمر !

» » »

جلس المغامرون في الكابينة ، وهم يتشاورون فيما يجب اتخاذه من احتياطات بشأن الخريطة . وكان « عارف » يبدى مخاوفه من أن يتمكن من سرقتها !
 عامر : وماذا يمكننا عمله ؟ هل لديك اقتراح ؟
 عارف : نعم . . . عندي خطة بسيطة جداً ! ولكنها

عملية ! نقطعها إلى أربعة أجزاء متساوية ! ! . . .
 عالية : ويحتفظ كلُّ منا معه بجزء ! أهذا ما تقصده ؟
 عارف : وفي هذه الحالة لن يتمكن أى لصٍّ من سرقتنا نحن الأربعة دفعة واحدة ! ! . . .
 عالية : أنا شخصياً سأخفي ورقتي في بطانة فستائي !
 سمارة : وحتى لو تمكن لص من سرقة أحدنا . . فهو لن يفهم شيئاً من رُبُع الخريطة . . .
 اتفقوا أخيراً على أن هذه هي الطريقة المثلى لإخفاء الخريطة . وتولَّت « عالية » قصَّها إلى أربعة أجزاء متساوية . واحتفظ كلُّ منهم بجزء ، على أن يَدَّسه بمعرفته في مكان خفى . وذلك إلى أن يحين الوقت المناسب لفك رموزها ، فيعيدوها إلى ما كانت عليه ! . . .
 وكان « عامر » يجلس تحت نافذة الكابينة ، وهو ينظر إلى نصيبه من الخريطة . ثم قال فجأة بعد تفكير :
 عامر : صحيح أن الشواهد تدلُّ على أن القارب أثرى ! . . . أما الخريطة . . . ! ! . . .

عارف : تريد أن تقول إنها مرسوسة على القارب . .
أومزيقة !

عامر : ربّما . . . أما لو كانت حقيقية ! ! . . .

عالية : وماذا لو كانت حقيقة ؟ ! . . .

عامر : أليس القارب يخصّ الأميرة « نفر - توت » ؟ ولو
كانت الخريطة أثرية من عمر القارب ، فهي تخصّ الأميرة
أيضاً . . أليس كذلك ؟

سمارة : معقول جداً ! . . .

عارف : تقصد أن الأميرة هي التي أخفت هذه الخريطة
بيدها في هذا القارب ؟ ؟ . . .

عامر : نعم . . . وأن هذه الخريطة بالذات هي التي رسمها
البحار وسلمها بنفسه إلى الأميرة !

عالية : « جزيرة اللوتس » ! ! ! ! ! الكثر ! ! ! كثر
الأميرة « نفر - توت » غنياً في « جزيرة اللوتس » ! ! ! . . .
هذا واضح الآن ! ! ! . . .

عامر : لا تتعجلوا ! ! ! هذا مجرد افتراض . . إلى أن

يؤكد لنا أحد الأثريين صحة الخريطة ! وفكّ رموزها !
ولكن حدث في هذه اللحظة ما لم يتوقعه المغامرون !
فقد تسأل « حورس » بخفة في الطريقة ، ووقف وراء « عامر »
بتصنّت إلى حديثهم من النافذة ! وكانت عيناه تحدق في
الورقة من وراء نظارته السوداء .

لم يتنبّه أحد من المغامرين إلى وجوده . إلى أن مديده من
النافذة بسرعة وخفة ، واختطف الورقة من بين أصابع
« عامر » ! ! ! . . .

أخذ « عامر » على غرة . وتلفت وراءه ليجد « حورس »
وهو يتسم له في خبث .

حورس : هل تأذن لي بأن أطلع على هذه القصاصة ؟

عامر : كان يجب أن تستأذن أولاً قبل أن تأخذها . . .

حورس : إنها قصاصة مشوّقة ! . . .

عامر : هل هي قديمة . . أعني أثرية ؟ !

حورس : هذه ورقة برّدى ناقصة . . وأى أبله يدرك أنها
مقصوصة ثوّ ياله من أمر عجيب ! . . ألا تظنون ذلك ؟

فوجئ المغامرون بقوله هذا . فهم لم يكونوا يتوقعون أن
يكشف سرهم أحد ! ! . . .
عامر : هذا عجيب حقاً كما تقول . . . ولكن هذا الجزء
هو كل ما حصلت عليه ! وإني أعجب من حصول على باقي
الورقة ؟ ! . . .

حورس : وأنا أتعجب مثلك لذلك أيضاً . . . ! . . .
ويهمني جداً أن أعرف من حصل عليها ! . . .
عالية : ولماذا تريد أن تعرف ؟
حورس : حسناً . . . لأن هذه القصة لا تعني شيئاً
بدون الأجزاء الناقصة ! ! . . .

عارف : ألا يمكنك أن تستنتج منها شيئاً ! ! . . .
برقت عينا « حورس » وهو يطيل النظر إلى القصة .
ثم رمقهم بنظرة طويلة وقال : يمكنني أن أحزر أن هذا الرسم
يوضح جزءاً من جزيرة ! ! . . . وهذا كل ما هناك ! . . .
وكان يمكن أن أميط اللثام عن السر كله لو كان معي باقي
البرديّة ! ! . . .

عامر : كم نأسف ياسيدي أنها ليست معك ! . . .
مدّ « عامر » يده يسأله أن يعيد ورقته إليه . . . ولكن
« حورس » فاجأه بقوله : قلت من أين حصلت على هذه
الورقة ؟ ؟

عامر : أنا لم أقل شيئاً ! ! . . .

ظهرت بوادر الغضب على وجه « حورس » ، وقال وهو
يخرج محفظته من جيبه : حسناً . . . إذن سأستعيرها منكم
بعض الوقت !

عامر : كنت أفضل ألا تحتفظ بها ياسيدي ! ! . . .
حورس : هل يمكنني شراؤها منكم إذن ؟ ! . . .
عالية : نحن لا نبيعها ! ! . . . بل نريد أن نحتفظ بها
كتذكّار للرحلة . . .

عارف : وخصوصاً إذا كانت ذات قيمة أثرية . . .
حورس : نعم . . . هي أثرية بلا شك ! ! . . .
وهكذا استمر « حورس » في استدراج المغامرين لعلّه
يعرف منهم شيئاً جديداً عن الخريطة . ولكنه فشل ! ! . . . فقد

كانوا يراوغونه ويحاورونه بمهارة ولباقة . فدرس الحفظة في جيبه ، وبدخلها الورقة ، وتركهم بعد أن يش وهو يرغب ويريد ، ويهدد بالويل والثبور ! ..

أما باقى الخريطة فكان جزء منها يختفى داخل بطاقة فستان « عالية » . وجزء آخر فى حذاء « عارف » والجزء الباقى الخاص « بسيارة » ملصق بأسفل قفص « زاهية » !

كانت الباخرة تسرع فى سيرها وهى فى طريقها إلى « أسبوط » و « تل العمارنة » . وكلما مرّت على جزيرة وسط النيل صاحت « عالية » : أتكون هذه جزيرة الكثر ؟ ..
كلّاً .. كلّاً .. إن تعاريجها لا تشبه زهرة اللوتس ! ..
لنتظر الجزيرة القادمة !

وقد لفت نظر المعامرين أن صديقهم « أحمس » يداوم على الجلوس معهم من آن إلى آخر . ولما سأله : ألا يخاف من أن يراه « حورس » وهو فى صحبتهم ؟ أجاب : أقول

لكم صراحة إنه بالعكس . . . فهو يشجّعنى الآن على الجلوس معكم ! ! . . .

عامر : ولماذا ؟ .. هل تغيّر رأيه فينا ؟

أحمس : كلّاً .. بل هو يأمل أن أتزع منك سرّ الخريطة ! ! وقال لى إنه سيعاقبنى إذا لم أفعل ذلك ! ولكنى لن أقوم بمثل هذا العمل الشائن !

عالية : هذا ما كنّا نتظّره منك يا « أحمس » . . .

أحمس : على كل حال أبشركم ! .. سوف تتخلّصون منه عندما نصل « أسبوط » ! ! ! . . .

عارف : كيف ؟ ألا تتابعان الرحلة معا حتى « الأقصر » ؟

أحمس : سأظل أنا معكم حتى « الأقصر » . أما « حورس » فقد عدّلت من برنامجي . وسيستقل سيارة من « أسبوط » حتى « الأقصر » . . .

عامر : ولماذا هذا التغيير المفاجئ ؟

أحمس : يقول « حورس » إن السيارة أسرع كثيراً من

الباخرة ! ! ! إنه سيصل قبلنا بعدة أيام ! ! !

عارف : وما الداعي لهذه العجلة ؟

أحمس : لا أدري .. فهو لا يطلعني عادة على مشروعاته ! !

تركهم « أحمس » وهم في حيرة من هذا الرجل « حورس » . ما الذي دعاه لأن يركب السيارة من « أسيوط » حتى « الأقصر » ؟ إن الطريق البري طويل مرهق .. لا يركبه إلا إذا كان مضطراً أو مُكرهاً ! فما الذي طرأ عليه من جديد حتى يستبدل بتلك التزهة الممتعة في هذه الباخرة الفاخرة ، ذلك الدرب الشاق الوعر ؟ ؟ ..

عالية : ما الذي دعاه لأن يقدم على ذلك ؟ هناك سرّ غامض يخفى علينا ! !

عارف : لا سرّ ولا غموض ! هي جزيرة « اللوتس » ..

سمارة : وما الذي يعرفه عن جزيرتنا ؟ إنها سرّ بيننا ! !

عامر : ألم ير رُبّع الخريطة ؟ ؟ ..

عالية : ولكنها لا توضّح شيئاً ! !

عامر : لا توضّح شيئاً في نظرنا .. بالنسبة لنا هي طلسم ! ولكن لا تنسوا أن « حورس » خبير في المنطقة .. وفي اللغة الهيروغليفية وفك رموزها .. ويكفيه أن يقع نظره على حرف واحد منها حتى يكشف له عن الكثير ! ! !
عالية : تعني أن الكثر طار من أيدينا ! !

عارف : كيف يطير من أيدينا ، ونحن لم نعثر عليه بعد ! !

عامر : لا مناص الآن من الانتظار حتى نصل إلى « الأقصر » ..

عارف : وإلى أن نصل إلى « الأقصر » .. أشعر من الآن بأننا على أبواب مغامرة مثيرة ! !

عالية : هل شعرت الآن فقط ! ! لقد شعرت أنا بها منذ اللحظة التي اشتريت فيها هذا القارب الفرعوني ! ! !

المفاجأة السارة !



مدوح

لاحت مدينة « أسبوط »

عاصمة الصعيد -

للمغامرين في الأفق البعيد .

وأقلت من الباخرة مراسيها

على شاطئها . وكان المغامرون

يسترخون على سطح الباخرة

تحت دفء الشمس .

قال « عامر » والأسى

يبدو على محيآه : والآن .. ماذا لو رفض « حورس » أن يرجع

إلينا الخريضة ؟ سوف تصبح الأجزاء الباقية معنا عديمة

الفائدة ..

عالية : لا تخزن يا « عامر » .. فمن أين لنا أن نعلم أنه

كان سيستولى عليها ! ..

عارف : لو كنا نعلم لنسخنا منها صورة ! المهم الآن أن

نختاط لأنفسنا ، وننسخ الأجزاء الثلاثة الباقية ، ونحفظ بها
في مكان خفي !

ولم يكذ « عارف » ينتهي من جملته ، حتى ظهر لهم
« حورس » وهو يتهاذى أمامهم ، وعلى وجهه ابتسامة
عريضة مأكرة .

حورس : ها هي ذى ورقتكم لا أهمية لها عندي ..
جئت لأردّها إليكم فلا حاجة لي بها .. ألم أقل لكم إنني
سأستعيرها فقط ! ..

أعطى « حورس » الورقة « لعامر » ، وقال له وهو
بضحك ضحكة عالية ساخرة : والآن سأنزّل في أسبوط ..
إلى اللقاء في الأقصر ! ! ..

لقد تأكّد لهم الآن أن « حورس » استشفّ من الورقة
الصغيرة اسم الجزيرة .. أو مكانها .. وأنه سوف يسبقهم في
سيارة إلى « الأقصر » بحثاً عن الكثر . ياله من رجل
ذاهية ! ..

عالية : سيبقى هذا الرجل الخبيث إلى الكثر ! ..

عارف : إنه لن يتمكن من ذلك إلا إذا عثر على باقى الخريطة ! وهيئات له أن يجدها !

عامر : إننا نتحدث عن كنز مدفون لا نعرف مكانه ! ألا تظنون أننا نسبق الحوادث ؟ ...

عارف : يجب فك رموز الخريطة أولاً . . . فرعاً لا يكون بها كنز على الإطلاق ! ! !

عامر : هذا جائز جداً ! . . . قد تكون هذه الخريطة مجرد وثيقة تاريخية ! . . . أو صلاة جنازية . . . أو ما أشبه !

ظل الحوار والنقاش دائراً إلى أن ألفت « أوزوريس » مرساها فى مدينة « أسيوط » ! . . . وهناك كانت تنتظرهم المفاجأة الكبرى ! . . .

* * *

حمل « حورس » حقيقته ووقف بجوار سلم الباخرة ، استعداداً لمغادرتها . وكان « أحبس » يقف بجواره يستمع إلى تعليماته الأخيرة ! ولما توقفت الباخرة تماماً ، كان هو أول المغادرين . ولكنه من فرط عجلته صدم رجلاً يصعد السلم

فى الاتجاه المضاد .

لم يأبه « حورس » بهذا الرجل ، أو يعتذر إليه . أما الرجل الآخر فقد تفرس ملياً فى وجهه الجامد ذى النظرات السوداء . ثم أفسح الطريق على السلم الضيق . .

كان العقيد « ممدوح » يصعد سلم الباخرة فى سرعة فائقة عندما صدمه « حورس » ! وكان وجهه متجهماً ، تبدو على أساريره علامات الرزاة والجذبة .

وما كادت « عالية » تلمحه وهى تقف بجوار السلم ، حتى صاحت بأعلى صوتها : خالنا « ممدوح » ! غير معقول ! ! !

استقبله المغامرون على رأس السلم بالأحضان والقبلات ، ثم ارتقت « عالية » على صدره ، وقالت يالها من مفاجأة ! ما الذى أتى بك هنا ؟

عامر : نحن دائماً فى سيرتك ! . .

عارف : لقد افتقدناك كثيراً فى هذه الرحلة ! ! ! ونحن فى أمس الحاجة إليك ! . . جئت فى وقتك ! !

ولكن « ممدوح » ظلّ على حاله من التجهّم والعبوس !
اندھش المغامرون ووقفوا واجمين . فعھدھم بخاتم
عكس ذلك تماماً . ولكن من یعلم ؟ ربما كان فی مهمة سرّیة
من مهامه الدقیقة الخطیرة !

ولكنھم استبعدوا ذلك ، فھم یعلمون أنه فی إجازة !
عامر : ماذا بك یا خالی ؟

ممدوح : أين والدتكم ؟

عامر : فی حجرتها ! هیّا بنا إلیھا . .

كانت دهشة الوالدة تفوق دهشة أولادھا عند رؤیتھا
لأخیا « ممدوح » . فقد كانت تحشى من مقدمه المفاجئ !
ذكر لها « ممدوح » أن أختھا الكبری أصیبت بمرض
مفاجئ . وقال إنها ترقد الآن طریحة الفراش ، وفی حاجة إلی
رعايتها وعنايتها ، لأنها تعیش وحیدة كما تعلم . . . وأنه لم
یجد وسیلة للاتصال بها سوى الحضور بنفسه لمقابلتها ، عندما
ترسو بها الباخرة فی أسیوط .

الوالدة : سنعود إلی القاهرة بالقطار فی الحال ! . . .

ممدوح : سأرافقك الآن إلی محطة السكة الحديد
لتسافر ی وحدك إلی القاهرة ! ! . .

الوالدة : ماذا تعنی ؟ والأولاد ! ! . .

ممدوح : سیتابعون الرحلة ! إذ لا داعی لحرامنھم
منھا ! . .

الوالدة : وأنت ؟ ! . .

ممدوح : بعد قیام القطار سأعود لمرافقتھم حتّی
الأقصر ! !

الوالدة : لا یا « ممدوح » ! ! سابقی معكم ! . . قلبی
یحدّثنی أن هذه هی بداية المتاعب ! . .

ممدوح : أیة متاعب ! ! . . فی مثل هذه الباخرة الهادئة
الصغیرة ! ! . .

لم تكن الوالدة تدری شیئاً مما صادف أولادھا - حتّی
الآن - علی هذه الباخرة الهادئة الصغیرة ! . . فهناك ورقة
البردی ذات الطلاسم الهیروغليفیة . . وأسطورة الأميرة الشابة
« نقر توت » ، وجزیرة « الموتس » وكترها المدفون ،

ومؤامرات « حورس » الغامض .

وعلى ذلك فقد وافقت على مضض أن يتابعوا الرحلة
برفقة أخيها « ممدوح » ! بعد أن أوصته خيراً بأولادها !

احتل « ممدوح » غرفة أخته بالباخرة بعد سفرها إلى
القاهرة . وجلس المغامرون حوله يقصّون عليه ما مرّ بهم من
أحداث ، منذ أن ابتاعت « عالية » قارب الأميرة
« نقر - توت » ، حتى رحيل « حورس » بالسيارة إلى
« الأقصر »

قال لهم « ممدوح » إن المسألة أخطر كثيراً مما يظنون ! وأن
هذه البردية ربما احتوت على سرّ تاريخي ، قد يؤدي إلى
الكشف عن أثر فرعونى هام !

عامر : وهذا ما نعتقده ... وإلا لما اهتم بها « حورس »
كل هذا الاهتمام ...

عارف : وهو الآن في طريقه إلى « الأقصر » بالسيارة
ليسبقنا إليه !

ممدوح : أين الخريطة ؟ سنجمع أجزاءها على ورقة كما
كانت ... !

وهنا أخرجت « عالية » الجزء الذى تحتفظ به من بطاقة
فستانها ! و « عارف » من حدائه ! و « عامر » من
محفظته ! .. أما « سمارة » فقد استأذن ليذهب إلى حجرته ،
ليأتى به من مخبئه أسفل قفص « زاهية » !

عامر : وأحضر معك القارب « ياسمارة » ليشاهده خالنا
« ممدوح » ..

وبعد قليل ، اندفع « سمارة » وسط الكابينة ، ووقف
بينهم صامتاً ، وقد انعقد لسانه عن الكلام ! ..

عامر : أين القارب ؟ .. تكلم ! !

سمارة : القارب ! .. اختفى ! !

عامر : اختفى ! .. كيف ؟ .. كان فى الكابينة هذا
الصباح ! ..

عالية : لقد أخذه « حورس » قبل رحيله ! ! !
صمت المغامرون وأخذ ينظر بعضهم إلى بعض فى غضب

ودهشة إن « حورس » ليس له الحق في أن يأخذ القارب !
ولكن هل سرده لهم كما رد رُبع الخريطة ؟ ! ..

والسؤال المهم الذي كان يرد على أذهانهم هو : لماذا
أخذ « حورس » القارب ؟ ! .. إنه لا يرون سبباً مقنعاً لهذه
الفعلة الشنعاء ! أليكون الشك قد ساوره في أنهم يخفون ثلاثة
أرباع الخريطة داخل القارب ؟ ؟

عارف : هذه سرقة يستحق عليها العقاب ..

ممدوح : لنفرض أنه ليس هو السارق ! ! كيف تهونونه
قبل أن تثبت عليه السرقة ؟ ! ..

عالية : لا أحد غيره ! من يكون إذن ؟

ممدوح : على كل حال ستعقبه عندما نصل
« الأقصر » . لتأكد من أنه سرقة . إنه لن يفلت من أيدينا !
وسننال عقابه الصارم !

جمع « ممدوح » أجزاء الخريطة الأربعة ، ورسم صورة
مطابقة منها ، احتفظ بها لنفسه . ثم سلم كلاً من المغامرين
الجزء الخاص به . ليحتفظ به في مكانه كما كان .

عامر : لم يبق أمامنا الآن إلا حلّ رموز الخريطة ..
عالية : ولكن من هو هذا الذي سوف نأتمنه على
سرنا ؟ !

ممدوح : أعرف الكثير من الأثريين في « الأقصر » . منذ
أن كنت أعمل هناك ..

عارف : يمكنك يا خالي أن تستعين بواحد من هؤلاء
الأثريين ، يحلّ لنا جزءاً مختلفاً من أجزاء الخريطة
الأربعة ! ! ثم نجتمعها نحن بعد ذلك ! ! ..

عامر : وبهذا لا يُعرف السرّ الكامل للخريطة !

» » »

لم يكن أمام المغامرين ما يفعلونه بعد ذلك حتى الوصول
إلى « الأقصر » ، غير الراحة والاستجمام ، والمتعة بالرحلة
الجميلة ..

وإن كانت سرقة القارب تنعّص عليهم راحتهم ، وتقلق
بالهم . خاصة بعد أن علموا من صديقهم « أحمس » أن
« حورس » كان يحرص على « شئ » ما ! ! « يخفيه في ثفاقة

من القطن ، ويضعه بحذر زائد في حقييته ! !

ولكن خالهم « ممدوح » كان يهدئ من روعهم ، ويؤكد أنه سيسترد لهم القارب ، سواء أسرقه « حورس » أم غيره من اللصوص . حتى لو اقتضاه الحال أن يقلب على هذا القارب الدنيا كلها رأساً على عقب !



بهو الدهاليز السحرية ! !



سمارة

قبل أن تصل بهم
الباخرة إلى نهاية المطاف ،
أوضح لهم « ممدوح » الهدف
الحقيقي لمهمتهم .

قال إن الهدف الأسمى
هو السعي لإنقاذ التراث
القومي من الوقوع في يدي
« حورس » ، وأمثاله من
لصوص الآثار .

وهذا يعني أن مغامرتهم المقبلة هي مهمة وطنية في المقام
الأول . .

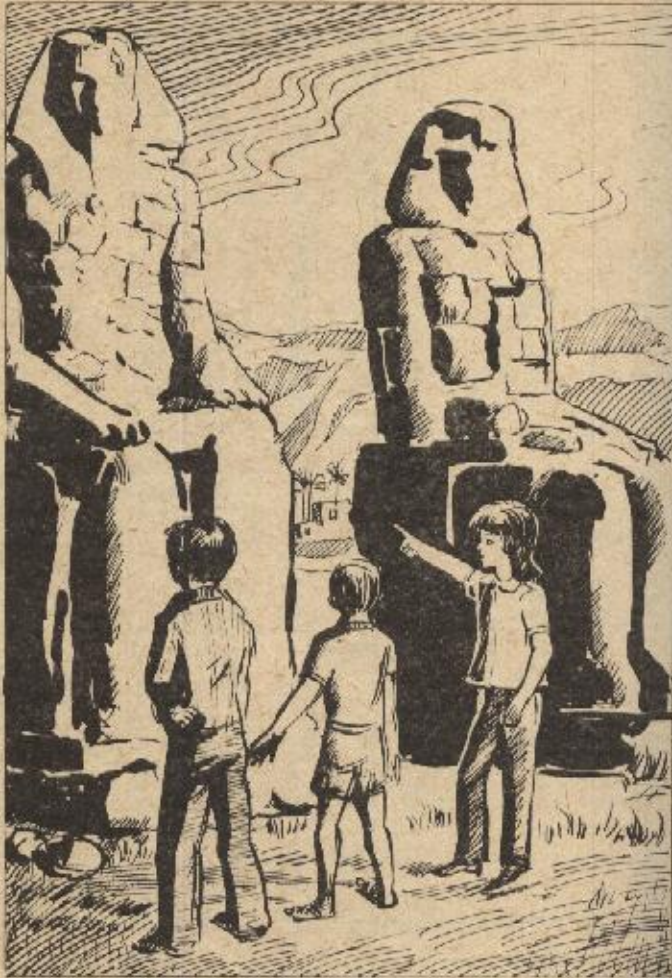
كان الاتفاق أن يقضى المغامرون يومهم مع الفوج
السياحي ، ومشاهدة المعالم الأثرية عند وصولهم إلى
« الأقصر » في حين يذهب « ممدوح » بالخرطة إلى أصدقائه

من الأثريين . وبعد ذلك يلتقون عصراً في الفندق ، لوضع
الخطة المناسبة ، على هدى ماسوف تكشف عنه رموز
الخريطة .

عاد المغامرون إلى الفندق بعد أن زاروا معبد
« الكرنك » . . . وطريق الكباش . . . ومقبرة « توت
عنخ آمون » بوادي الملوك . . . ومقابر الملكات . وتمثال
« ممنون » العملاقين . . . ومعبد « حتشبسوت » . وماكادوا
يدخلون البيو ، حتى وجدوا خاظم « ممدوح » في انتظارهم .
اندفعوا نحوه في لهفة ، وهم ينهلون عليه بالأسئلة .
ولكنه أشار إليهم بطرف خفي أن يصمتوا ، وأن يتبعوه إلى
حجرته .

جلس « ممدوح » إلى مائدة صغيرة بالحجرة ، وأخرج من
جيبه الخريطة ووضعها أمامه . وكان المغامرون يلتقون حوله
التفاف السوار بالمعصم ، وهم يتصايحون ويهلمون .
ويتسابقون في السؤال . .

عامر : ماذا فعلت يا خالي ؟



زار المغامرون المعالم الأثرية في الأقصر . .

ممدوح : قابلت صديقي مدير متحف « الأقصر » ،
وأطلعته على الخريطة . .

عارف : وما رأيه فيها ؟ هل هي أثرية ؟

عالية : وهل تمكن من قراءتها ؟

ممدوح : طبعاً . . قراها كما نقرأ نحن العربية ! . . وقال

إنها بلا شك أثرية ! وإن مكانها هو المتحف ! ! ! . .

عالية : ماذا يعنى ؟ هل يريد الاستيلاء عليها لمتحفه ؟

ممدوح : قال إن الخريطة تشير إلى كشف أثرى خطير . .

ولكنه غير موضح بها . قد يكون مقبرة . . أو معبداً . .

أو كنزاً ! ! ! . .

عامر : ولذلك هو يريد أن يتولى المتحف التنقيب

بنفسه ! !

ممدوح : يبدو ذلك ! . ولكنى أقنعتة بالاحتفاظ

بالخريطة مؤقتاً ، بصفتى أحد ضباط المخابرات . فقبل خاصة

بعد أن رويت له قصة « حورس » ! . .

عامر : وهل هو يعرف « حورس » ؟



الخريطة التي تسمى « ممدوح » مملوكة لجمعية الأهرامات ، ومنعها من الخروج إلى أي مكان آخر

ممدوح : نعم . . . قال إنه أحد كبار لصوص الآثار . .
ولكنهم لا يملكون ضده دليلاً ! !

عامر : إذا اقتفينا أثر « حورس » إلى جزيرة « اللوتس »
فقد تتمكن من ضبطه مثلبساً ! ! . .

ممدوح : هذا ما قلته لمدير المتحف . . وطلبت منه أن
يترجم لي النصوص الهيروغليفية إلى المصطلحات العربية . .

قال هذا وأخرج من جيبه الخريطة التي نقلها بيده .
ووضعها بجانب البردية الأصلية . كانت صورة طبق الأصل

منها ، إنما زادت عليها فقط الترجمة العربية !

ممدوح : ولكن يبدو لي أنه لم يسمع بأسطورة الأميرة
« نفر توت » ! ! وقال إن التاريخ يشير إلى اسم الأميرة ،

وإن كانت مقبرتها لم تكتشف حتى الآن ! !
عارف : كيف لا يعرف الأسطورة ؟ إذا كنا نحن

نعرفها ! . .

ممدوح : قال إن هناك الآلاف من هذه الأساطير . .
وأغلبها غير صحيح ! أو يحتاج إلى إثبات !

صمت المغامرون وهم يحدقون في الخريطة . وكان
« ممدوح » يقرأ لهم ما دوّنه مدير المتحف تحت النصوص
الهيروغليفية .

ممدوح : لاتنسوا أن هذه المعالم رسمت منذ آلاف
السنين !

عالية : تريد أن تقول إنها ربما تغيرت الآن . . .
أو تلاشت كلية !

ممدوح : نعم . . فيما عدا الجزيرة بالطبع . . فقد بقي
شكلها على حاله . . مثل زهرة اللوتس !

عامر : وهل تعرف على هذه الجزيرة ؟

أشار « ممدوح » في الخريطة إلى نقطة تقع على شاطئ
النيل ، كتب تحتها « طيبة » . وإلى جزيرة تقع وسط مجرى

النيل ، كتب تحتها اسمها القديم « نفر - توت » . . وقال :
هذه هي « طيبة » العاصمة القديمة ، ومكانها الآن مدينة

« الأقصر » . وهذه هي الجزيرة التي نبحث عنها وهي على
بعد خمسة وعشرين كيلومتراً تقريباً من « الأقصر » .

عامر : وماذا قال مدير المتحف عن هذه الجزيرة ؟
ممدوح : قال إنها جزيرة صخرية شبه قاحلة ! ليس بها
سوى أطلال معبد صغير . تهديم مع مرور الزمن !
عالية : أليس غريباً أن يكلف « حورس » نفسه كل هذا
الجهد ، ليذهب إلى جزيرة قاحلة ؟ ! .. أولشاهد معبداً
صغيراً متهدماً ؟ ! ..

عامر : سوف يضرب « حورس » في متاهات هذه
الجزيرة القاحلة ! فهو لا يملك خريطة تفصيلية لها مثلاً ! ..
ممدوح : لا وقت أمامنا نصيحه ! .. سنذهب في
الصباح غداً إلى جزيرة « اللوتس » ! ! ..

عارف : كيف ؟ فالمسافة بعيدة . . .
ممدوح : لقد رتبت كل شيء . . . سنذهب إليها عن
طريق النيل في الزورق البخارى السريع الذى يملكه سلاح
الحدود ! ! سنبدأ رحلتنا فى السادسة صباحاً ! ..

غادر المغامرون الفندق فى السادسة والنصف صباحاً بعد

تناول الإفطار . وكان العقيد « ممدوح » يقودهم إلى حيث
يرسو الزورق البخارى « ممنون » على شاطئ النيل . . .
كانوا يصطحبون معهم الكذب « روميل » والبيغاء
« زاهية » ، وهى تقبع كالعادة على كتف « ممتارة » . . .
وعندما وصلوا إلى المرساة ، وجدوا الزورق وبداخله
« الرئيس جعفرى »

والرئيس « جعفرى » نوتى من أهالى النوبة . قضى طفلة
حياته يعمل فى المراكب على صفحات النيل ! وكان
« ممدوح » على معرفة قديمة به . وبخبرته الطويلة فى المنطقة .
منذ أن كان يعمل فى « الأقصر » . . .

وبعد أن حياه « ممدوح » ، سأله إن كان قد نفذ تعليماته
التي أبلغها إياه بالأمس ؟

الرئيس جعفرى : نعم . . . فالوقود يكفيننا لرحلة طويلة . . .
وأتييت لكم بالطعام الكافى . . .
ممدوح : حسناً . . . هيا بنا . . .
الرئيس جعفرى : إلى أين ؟ . . .

ممدوح : إلى الجنوب ! ! . . .

اتجه النوتيّ العجوز بالزورق صوب الجنوب في صمت .
وكان المغامرون يشعرون بالسعادة الفائقة ، وهم يبحرون نحو
المجهول . أليسوا على قاب قوسين أو أدنى من مغامرة
مشيرة ؟ ! . . .

أخذ الزورق يشقّ بهم المياه في طريقه إلى جزيرة
« اللوتس » . وكان الجميع يجلسون في الكابينة الصغيرة ،
يدرسون المعالم الدقيقة المبينة بالخريطة .

أشار « ممدوح » إلى نقطة مرسومة على شاطئ الجزيرة ،
مكتوب تحتها « صخرة » ! وبحوار الصخرة خليج صغير
مكتوب تحته « خور » !

عامر : هذا يعني أننا سنرسو في هذا الخليج الصغير تحت
الصخرة !

ممدوح : نعم . . . ومن هناك نأخذ طريقنا داخل
الجزيرة . . .

عارف : ولكن إلى أين ؟

عالية : هذا واضح ! . . . إلى حيث يشير هذا السهم !
ولكن ماذا يُقصد بهذه العلامة ؟ ! . . .

عامر : هذه علامة « مفتاح الحياة » ! وما علينا إلا أن
نعثر عليه ! . . .

عالية : قد يكون مفتاح الكثر ! ! . . .

عارف : وقد يكون شيئاً أهم من كثر ! ! . . .

عامر : وهذه العلامة تقول « معبد الشمس » !

سمارة : لا بد أنه المعبد المتهدم ! . . .

عالية : ومن يدرينا ؟ لعله تُهب طوال هذه الآلاف من
السنين قبل أن يتهدم ! ! فكأننا نجرى وراء سراب ! !

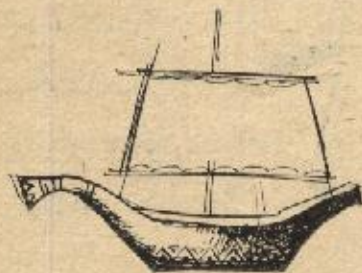
ممدوح : هذا جائز . . . ولكن هناك هذه العلامة البعيدة
عن معبد « الشمس » . . .

عالية : تقصد هذه العلامة المجاورة إلى « مفتاح
الحياة » ؟ ! . . .

ممدوح : نعم . . . فهي تقول « بهو الدهاليز السحرية » . . .

عامر : أنا أرحح أن الكثر أو المقبرة موجودة فيها ! . . .

ممدوح : سنتظرنا في الزورق حتى نعود إليك . . والآن
ادخل في هذا الخليج . . . وقف بنا تحت هذه الصخرة
الشاهقة !



سمارة : ولماذا تدفن بعيداً عن المعبد ؟
عالم : الغرض من ذلك هو التقوية ! وإبعاد
الصوص !

ممدوح : على كل حال سنبحث هذه الاحتمالات على
الطبيعة ، عند وصولنا إلى الجزيرة . . .

وبعد ما يقرب من الساعتين ، لاحت لهم الجزيرة في
الأفق . وعندما اقترب الزورق منها ، صاحت عالية في
فرح : جزيرة « اللوتس » ! ! هي بعينها . . إنها تشبه الزهرة
الجميلة ! . .

الرئيس جعفرى : جزيرة « اللوتس » ! ! ! هذه الجزيرة
نعرفها باسم جزيرة « الصخرة » !

ممدوح : هل تعرفها يا رئيس « جعفرى » ؟
الرئيس جعفرى : أعرفها طبعاً . . فالجزيرة جرداء
قضاء . . هل ستزورونها ؟ ! . .

ممدوح : نعم . . سنشاهد المعبد . .
الرئيس جعفرى : ولماذا ؟ إنه كوم من الحجارة ! !

مفتاح الحياة ! ! مفتاح السر ! !

صمت المغامرون وكأن
على رؤوسهم الطير ، عندما
انساب الزورق « ممنون » في
مياه الخليج الصغير الهادئ .
ولما وصل بهم تحت الصخرة
الشاهقة . نزلوا إلى الشاطئ
في ببطء ، والرغبة تملأ
نفوسهم .



سرح بهم الخيال فتصوّروا أنهم كجنود في جيش الأمير
الفرعوني الشاب ، أتوا لإنقاذ كنز الأميرة « نفر - توت » من
بين يدي الشرير « حورس » لص الآثار ! !
ألم يسروا في نفس الحجر الذي أبحر فيه أسطول القائد
الخائن ؟ ألم يرسوا في نفس الخليج الصغير تحت الصخرة ؟
وها هم الآن يقتفون أثره داخل الجزيرة ، تقودهم الخريطة

التي رسمتها البحار الأمين ، والتي سلّمها بنفسه للأميرة
الشابة ! ! !

كانت الجزيرة قفراً لا حياة فيها ، تماماً كما وصفها لهم
الرئيس « جعفرى » . إنها تذكرهم بعصر ما قبل التاريخ ،
أو العصر الحجري ! !

كانوا يسيرون في صمت ووجوم . حتى « روميل » سكّت
عن النباح ، و « زاهية » امتنعت عن ثرثرتها المعهودة !
بدأ لهم المعبد الصغير كالأكمة الصخرية . لقد تهدّم على
مرّ القرون ، أو بفعل الحريقين من النصوص !
وأخيراً نطق « ممدوح » بعد أن ألقى نظرة فاحصة على
المعبد ، فقال : فلنغادر هذا المكان المقبض . . لا شيء
هنا !

عامر : حتى لو كان هنا شيء لنبيه اللصوص !
ساروا جنوباً في اتجاه السهم المبين بالخريطة ، إلى حيث
تشير العلامة إلى « مفتاح الحياة » ! !
كان عليهم أن يعثروا على هذا « المفتاح » وسط هذه

المتأهية إنه «مفتاح السر» كما كانت تسميه «عالية» !
وصلوا إلى مكان مرتفع . تثنأثر على أرضه بعض
الأعمدة . وأحجار الجرانيت الصلدة التى تزئنها النقوش
المحفورة . والكتابات الهيروغليفية .

إنها بلا شك أطلال قصر خربت العوامل الجوية !
تفرقت الجماعة وسط الأحجار والأعمدة الجرانيتية ،
يبحث كل منهم عن هذه العلامة . ولم يكن هذا بالأمر
اليس . فالأحجار تعد بالآلاف . تغطيها النقوش والرسوم التى
تبدو لهم كالألغاز والأحاجى .

طال بهم البحث حتى كاد اليأس يصيبهم . وكانت
«عالية» تجوب وسط المكان فى همّة ونشاط . وهى تدقق
بعينها الفاحصة فى كل أثر وحجر وعمود .
وفجأة صاحت بأعلى صوتها : لقد وجدته ! لقد
وجدته !

سارع الجميع نحو «عالية» ليجدوها وهى تقف أمام
عمود ضخم من الجرانيت الأحمر . أشارت بأصبعها نحوه

وقالت : ها هو ذا مفتاح الحياة ! . ها هو ذا مفتاح
السر ! ! !

عامر : برافويا «عالية» . إنه مفتاح الحياة بعينه ! .
ياله من نقش جميل ، كأنه نُحت بالأمس !
سمارة : وماذا بعد أن عثرنا عليه ؟ إنه مجرد عمود وسط
مئات الأعمدة والأحجار ! ! !

عالية : بل هو يقود إلى شىء ما . . . وإلا لما أشارت إليه
الخريطة . إنه العمود الوحيد الذى يحمل هذه العلامة !
عارف : هذا صحيح . . هذا العمود هو أحد المعالم
الهامة . . هو وبهو الدهاليز السحرية ! ! !

ممدوح : هذا البهو يقع بالقرب من علامة المفتاح !
ولكنى لا أرى له أثراً . .
سمارة : ربما تهثم . . والأعمدة المتناثرة هنا هى
أعمدته !

عالية : لا أعتقد ذلك . . . فالخريطة تطلق على البهو
اسم « بهو الدهاليز السحرية » ! أليس كذلك ؟ . .

ممدوح : نعم . . . هذه هي الترجمة الحرفية . .
عالية : وسحرية تعني أن هذه الدهاليز لا تظهر
للعيان ! !

عامر : يرافو يا « عالية » ! . هذا البهو منحوت تحت
الأرض . . وهو لا يبعد عن هذه البقعة ! ! . .
وكان « روميل » يشم بأنفه الحساس حول العمود .
ولكنه توقف بغتة . وأخذ يزوم ويهز ذيله . وينبح نباحاً عالياً
متواصلاً ! ! . .

كان السكون الرهيب يسود المكان . ولكن « عالية »
بسمعها المرهف همست قائلة : إني أسمع صوتاً خافتاً يأتي من
بعيد !

صمت الجميع وأرهفوا السمع . وكان الصوت الضعيف
يعلو قليلاً قليلاً حتى أصبح واضحاً ! ! . إنه صوت جرس .
وفجأة ظهر لهم من وراء الأكمة : حمار يقوده صبي
نوفى أسمر ! وكان الحمار يحمل على ظهره « جنبتين » ، ومعلق
في رقبته جرس صغير . يدق كلما أسرع الخطى !

اتجه النوفى الصغير صوبهم بحماره وهو يغنى . وعندما
وصلهم ، أفرغ ما في الجنبتين أمامهم على الأرض . ثم أدار
لهم ظهره وانصرف بحماره وهو مازال يغنى ! !
حاول المغامرون التحدث إليه ، ولكنه كان لا يتكلم إلا
اللغة النوبية ! ! . .

أصابهم الدهشة ، وخاصة عندما وجدوا أن ما تركه لهم
هو « بلاص » ملوئ بالماء ، وخبز « شمسي » ، وجبنة
« قريش » ، وكمية كبيرة من البالح « الأبرمى » ! !
أخذ يتطلع بعضهم إلى بعض في صمت ، إلى أن قال
« عارف » : هذا الطعام ليس لنا . . إننا لم نطلبه ! ! لقد
أتينا بطعامنا معنا !

سمارة : ولمن يكون إذن ؟ ! ليس في الجزيرة غيرنا ! !
ممدوح : المسألة واضحة ! لقد أخطأ الصبي ، وظن
أننا « حورس » وجماعته ! ! . .
عامر : أنظن أن « حورس » أوصى على تزويده بهذا
الطعام ؟ !

ممدوح : بالتأكيد ! وأعتقد أن « حورس » سيصل اليوم
إلى الجزيرة ! فلنستعد !

عالية : ونسرع في البحث عن الكنز قبل أن يصل
إليه ! ! !

ابتسم « ممدوح » ابتسامة عريضة وقال : نترك هذا
الطعام ، فنحن لا نحتاج إليه . . ولكن غيّرنا سوف يحتاج
إليه ! ! ! وإلى كل نقطة ماء في هذا « البلاص » ! ! ! . . .
« » « »

أول عمل قام به المغامرون كان إخفاء الطعام في مكان
لا تصل إليه يد « حورس » . وكان طعامهم يحتفظ به الرئيس
« جعفرى » في الزورق « ممنون »

ثم قال « ممدوح » لسيارة أن يذهب إلى الزورق
ليحضر له مصباحاً غازياً ومجداً مما يستعمل في حالة
الطوارئ . إذا ما توقف محرك الزورق فجأة في عرض النيل .
عامر : وما هي الحكمة من إحضار المصباح الغازى ،
ومعنا بطارية ؟

عالية : والمجداً ؟ ! . . هل سنجدك به على
الياسة ؟ ! . .

ابتسم « ممدوح » ولم يجب في الحال . ثم حدث « سمارة »
على سرعة الذهاب لتنفيذ المهمة التي أُلِيط بها ! . .
ولم تمض دقائق معدودات . حتى حضر « سمارة » وهو
يحمل المصباح في يده . والمجداً الطويل على كتفه . ولما سأله
« ممدوح » عن حال الرئيس « جعفرى » . أخبره « سمارة »
أنه بخير . . يستغرق في نوم عميق . فلم يشأ إيقافه !

التفّوا حول العمود وهم حيارى ! إنه مجرد عمود من
الأعمدة المنتشرة في الجزيرة . وإن كان يختلف عنها قليلاً في
حجمه الضخم . وفي طوله الذى لا يزيد على ثلاثة أمتار .
وفي النقش الذى يحمله : مفتاح الحياة ! إنها العلامة
المرسومة في الخريطة ! إنها مفتاح السرّ كله !
عارف : يبدو أننا ستقضى الليل هنا ندور حول هذا
العمود !

عامر : لا بأس من ذلك . . إذا كنا سنحصل في النهاية

إلى اكتشاف مدخل البهو السحري ذى الدهاليز ! وما بداخله
من أسرار ! !

أخذوا يطرقون بشدة على سطح العمود ، وعلى الأرض
الصخرية المحيطة به . ولكن لم يصل إليهم ذلك الصوت
الأجوف الذى كانوا يأملون فى سماعه ! !

وهكذا أخذ الوقت يمضى بهم سريعاً ، دون جدوى .
وكان ما يقلق بال « ممدوح » هو وصول « حورس » وجماعته
إلى الجزيرة فجأة ، واحتمال نشوب معركة حامية الوطيس
معهم ! إنه يفكر فى سلامة المغامرين أولاً ! . . .

وعندما حلّ الظلام ولم يصلوا إلى نتيجة بعد ، أشار
عليهم « ممدوح » أن يقضوا الليل فى مكانهم ، تحت القبة
الزرقاء ، وأن يحتموا وسط الأعمدة والأحجار الضخمة .
على أن يستأنفوا البحث فى الصباح المبكر .

واتفقوا على أن يتناوبوا الحراسة فيما بينهم كل ساعتين .
أما « عالية » فقد سمحوا لها بالنوم طول الليل . بالرغم من
معارضتها الشديدة لاستثنائها من هذا الواجب ! . .

رقد المغامرون على الأرض التى تثبت فيها بعض
الحشائش اللينة ، وما لبثوا أن راحوا فى سباتهم . واستند
« ممدوح » بظهره على حجر كبير ، وأخذ يتطلع إلى القمر
الساطع والنجوم . بعد أن تطوَّع بأن يقوم بنوبة الحراسة
الأولى .

وكان « روميل » يروح ويحيى ، ويدور حول الجميع . أما
« زاهية » فكانت تنقف على الحجر فوق رأس « ممدوح » .
وهى تثرثر كعادتها بلا انقطاع ! . . .

وفجأة طارت « زاهية » وحطت فوق العمود الضخم ،
الذى يحمل علامة المفتاح ! . . . وأخذت تصيح بشدة .
حاول « ممدوح » إسكاتها خوفاً من أن يستيقظ المغامرون على
صراخها العالى ، ولكنه لم يفلح ، وهب الجميع من نومهم
متسائلين ! . . .

نادى « سمارة » عليها ، ولكنها لم تستجب إلى نداءه ، بل
علا صياحها عن ذى قبل . . . ثم صمتت فجأة ، واختفى
أثرها ! . . .

الصخر الأصم الجلسود . . فكيف دخته هذه
الداهية ؟ ؟ ! . .

على كل حال ، كان لابد لهم من البحث عن
« زاهية » . سواء أكانت لاتزال رابضة فوق العمود . . . أم
بداخله ! ! . .

وقف « ممدوح » بالقرب من العمود ، وحمل « عامر » على
كتفيه . وبحركة رياضية بارعة ، كان يقف على سطحه .
رأى « عامر » على ضوء القمر ، يساعده ضوء المصباح .
ما عقد لسانه عن الكلام لفترة قصيرة ! . .

سمارة : ماذا ترى يا « عامر » ؟ وهل وجدت « زاهية » ؟
عامر : وجدتتها ! ! . . ولكنى أرى عجبا ! ! . .



أين ذهبت هذه الداھية ؟ لا أحد يعلم !
وبعد ترقب طويل ، يصحبه التوتر والقلق على مصيرها ،
أتاهم صوتها وكأنه يخرج من باطن الأرض ، وهى تقول :
« زاهية » مسكينة ! . . « زاهية » مسكينة ! ! . .

سمارة : هذا عجيب . . فصوتها قريب ! . .
ممدوح : لقد طارت أمام عيني . . ورأيتها بنفسى وهى
تقف على سطح العمود ! . . .

صمت الجميع وهم يتصتتون . وكان صوتها المكتوم
ما زال يصل إليهم ضعيفا فى سكون الليل ! . .

اضطر « ممدوح » أخيراً أن يضىء المصباح الغازى . لقد
كان يخشى من استعماله ، لئلا يكشف ضوءه عن مكانهم ،
إذا ما اقتحم « حورس » الجزيرة عليهم فى أثناء الليل ! . .

عالية : أنا أعرف أين اختفت هذه الشقية !

سمارة : لابد أن تكون قريبة منا . . ولكن أين ؟

عالية : داخل العمود ! ! . .

داخل العمود ! ! . . هذا غير معقول ! . . إنه من

ممدوح : أين هي ؟

عامر : داخل العمود ! ! !

أخذت « عالية » تقفز من الفرح وهي تقول : ألم أقل

لكم ذلك ؟ ؟

ممدوح : هل ترى شيئاً يا « عامر » ؟

عامر : نعم . . أرى عجباً ! ! أرى درجاً حلزونيّاً منحوتاً

داخل العمود !

ممدوح : هل أنت متأكد ؟

عامر : طبعاً . . إنه يشبه سلم المثلثة . . .

عارف : سوف يقودنا هذا الدرج إلى بهو الدهاليز

السحرية !

عالية : إلى كنز الأميرة « نفر - توت » ! ! !

عارف : لا تسبق الحوادث يا « عالية » ، وإلا أصبت

بـحجة أمل ! . . نحن لم نكشف عن شيء بعد ! . .

ممدوح : والآن فلنسرع قبل أن يصل « خورس » !

سمارة : لا أضلّه يحمي في الظلام !

افتح يا « سمسم » ! ! !

صاح « عامر » صيحة

الانتصار ! هل هو في حلم

أو يقظة ؟ ! ! بل هو في

يقظة !

أخرج « عامر » بطاريتيه

من جيبه ، وصوّبها تحت

قدميه . فانكشف أمام

ناظريه ما اتسعت له

حدقاته ، وعمره بالفرح والسعادة . إنه باب السر المعلق ،

فُتح أمامهم على مصراعيه ! . .

التف المغامرون حول العمود الضخم . وهم يترقبون

نتيجة اكتشافه في إثارة وقلق . وأخيراً صاح عليه « سمارة » :

طمشاً على « زاهية » يا « عامر » !

عامر : « زاهية » بخير ! إني أسمع صوتها جلياً . .



ممدوح : بالعكس ! « حورس » يعلم بوجودنا في
الجزيرة ! وسوف يعمل على مفاجأتنا في الظلام . . .
عارف : أهلاً به وسهلاً ! إن جاء فتحن في
استقباله ! .

عالية : سوف نلقنه درساً لن ينساه مدى الحياة !

« * »

تسلق « عارف » على أكتاف « ممدوح » ، حيث جذبه
« عامر » إلى جواره . ولحقت به « عالية » بعد ذلك .
ثم أتى « ممدوح » بالمجداف الطويل . وأسند طرفه على
حافة العمود ، وتسلقه في خفة الفهد وهو يتسلق جذوع
الأشجار في الغابة .

أما « سمارة » فقد لزم مكانه ، يصاحبه « روميل » كلب
الحراسة الأمين .

وقبل أن يفارقه « ممدوح » ، أمره أن يتخذ لنفسه مكاناً
بعيداً عن عيون المتطفلين . وأن يخفي المجداف في مكان أمين .
إنه الأداة الثمينة التي سينزلون عليها في طريق الهبوط من

سطح العمود ! . . .

وهو أيضاً سلاحه الفعال الذي سوف يدق به رأس من
تسؤل له نفسه مهاجمته ! ! . . .

وجد « سمارة » نفسه وحيداً ، بعد أن ابتلع العمود
أصدقائه ! . . سرت القشعريرة في جسده ، ولكن كان
يهدئ من روعه وجود « روميل » بجواره . . والمجداف في
متناول يده ! . . .

ماذا لو وصل « حورس » الآن وفاجأه ؟ ! . . إن تحذيره
لن يصل صدهاء إلى سمع أصدقائه . إنهم بعيدون عنه ، تحت
الأرض ، يحويون الدهاليز السحرية . .

خطر له أن يذهب إلى الزورق « ممون » ، ليؤنس الرئيس
« جعفرى » وحده . ولكن نفسه لم تطاوعه على ترك موقعه ،
والتخلي عن أصدقائه

وبينما هو مستغرق في تفكيره ، إذا به يسمع صوت
الجرس الصغير يرن في الفضاء . . يصحبه وقع حوافر الخمار
على الصخر . . وصوت غناء النوني الصغير ! ! . .

هَبَّ «سمارة» واقفاً ، واختبأ وراء العمود . واستعد بمجدافه ! .. فن يدريه ؟ قد تكون هناك خدعة من «حورس» !

ولكنه اطمأن عندما شاهده وحيداً مع حمارة . وما كاد النوى يراه حتى بشَّ في وجهه ، وأخذ يسمعه سيلاً من رطائنه النويّة . ثم أفرغ الطعام على الأرض في هدوء ، كما فعل في المرة السابقة ! !

وقبل أن ينصرف ، حاول «سمارة» عبثاً أن يعرف منه شيئاً . ولكنه لم يفهم منه غير كلمة واحدة . هي : «حورس» ! ! ! !

باللكرائة ! .. إن «حورس» في الطريق ! !

» » »

وقف «ممدوح» مع المغامرين الثلاثة فوق سطح العمود الضخم ، وفي يده المصباح الغازي ينير لهم طريقهم . هبط الدرج الحلزوني الضيق في حرص شديد ، تتبعه «عالية» ، ثم «عارف» ، و«عامر» يحرسهم في المؤخرة ..

كانت الرحبة تملأ عليهم نفوسهم ، ورائحة الرطوبة تزكم أنوفهم . وما كادوا يصلون إلى نهاية الدَّرَج ، حتى وجدوا أنفسهم في ردهة صخرية ضيقة ! ولكنها كانت عارية تماماً ، إلّا من بعض النقوش الملونة ، والكتابات الهيروغليفية .

إنها لا تعني شيئاً بالنسبة لهم الآن ! .. فليدعوا مهمة قراءتها وفك رموزها إلى الأثرين فيما بعد ..

واصلوا السير في بطاء وحذر ، من خلال فتحة في الجدار ، وساروا في ممر طويل ، وكان صوت «زاهية» يصلهم الآن بوضوح ، كلما توغلوا في السير .

وقد شدّ انتباههم أن أرضية الممر مفروشة بالرمال الناعمة . ولكنهم لم يلقوا بالآ لذلك ! .. ماذا يهمهم إذا كانت رملية أو صخرية ؟ ! ..

وفي نهاية الممر ، وجدوا أنفسهم أمام بوابة مسدودة ، منحوتة في الصخر ، في صورة مصغرة لبوابة الكرنك ! يعلوها قرص الشمس الممتلئ . ولكنهم فوجئوا «بزاهية» تقف

على إفريز البوابة ، وهى تدسّ رأسها تحت جناحها من
الخوف . ولكنها اندفعت كالصاروخ لتحطّ على كتف
« عالية » ، وأطبقت متقارها عن الكلام ! ..

عامر : هذا مستحيل ! إن الممر مسدود .. أياكون
هذا حقاً هو نهاية مطافنا ؟ ! ..

عارف : ولم لا ؟ ..

عالية : بعد كلّ هذا التعب ! .. وأين الكثر ؟

عارف : سبقنا إليه اللصوص ! ..

أو « حورس » ! ! ..

عامر : أنا لا أصدق هذا ! .. معروف عن المصريين
القدماء أنهم يرعوا فى إخفاء كنوزهم ، وحذقوا فنّ التمويه ..

عارف : كلامك معقول .. فنحن لم نعثّر بعد على آثار

يهو .. أود هاليز سحرية ! ..

عالية : لا بد أن يكون لها منفذٌ سحرى ! ..

بدءوا يبحثون فى كل شبر من الممر ، وينقرون على
الجدران ، لعلهم يجدون منفذاً . ولكنهم لم يعثروا على شيء .

وكانت « عالية » تروح وتجيء أمام بوابة الكرنك
المصغرة ، تنقر بأصابعها على حائطها الصخرى . وإذا بقدمها
ينغرس فى الرمل ، ويصطدم حذاؤها بشيء صلب ! قدسّت
يدها فى هفّة لترى ما هو ، فإذا بها تكشف عن حلقة برونزية
متآكلة ، تبرز لها من وسط الرمال ! ! ..

صرخت « عالية » من الدهشة والفرح . وكان صدى
صوتها يتردّد فى أنحاء الممر وهى تقول : لقد وجدته ! لقد
وجدته ! ..

عامر : ماذا وجدت يا « عالية » ؟

عالية : افتح يا « سمسم » ! ! الباب السحرى ! ! .

» . . «

بعد أن انصرف النوبى بجماره ، وكان مازال يشدو بصوته
الجميل ، حمل « سحارة » الطعام إلى الخبأ بين الصخور . ثم
جلس على حجر ، يأكل بعض حبّات البلح « الأبرمى »
اللذيذ . .

وما كاد صوت الغناء يتلاشى ، ويسود الهدوء ، حتى

سمع صوتاً آخر ! ولكن الصوت الجديد كان يتكلم العربية !
أصابه الذعر والهلوع ، بعد أن تعرّف على هذا الصوت الخشن
الأجش ! إنه صوت « حورس » ! ! كيف له أن ينساه ؟
سارع « سمارة » في الاختباء وراء حجر كبير ، وأشار إلى
« روميل » بالتزام الصمت وعدم النباح ..
وفجأة ظهر أمامه « حورس » وهو يحمل في يده مصباحاً
ضخماً ، ويتبعه رجلان عملاقان . كان أحدهما يحمل سماً
خشيباً ، والآخر مِعولاً وفأساً ولقة من الخبال .
ولكن كم كانت دهشته ، عندما شاهد معهم
« أحمس » ، زميل السفر في الرحلة النيلية الطويلة ! !
خاف « سمارة » أن يكشف عنه « روميل » ، لو صدرت
عنه نبحة واحدة ! فأثر أن يتركهم المكان ، وأن يتسلل إلى
الزورق ليستنجد بالرئيس « جعفرى » !
ولكنه عندما وصل إلى الشاطئ ، كانت تنتظره هناك
مفاجأة العمر ! لقد اختفى الزورق « ممنون » واختفى معه
الرئيس « جعفرى » !

غابة الأعمدة !



عالية

بعد أن اكتشفت
« عالية » الحلقة البرونزية
المتآكلة في السرداب
الصخري ، تقدم « عامر »
وأزاح عنها الرمال . فظهرت
الحلقة المثبتة في بلاطة
حجرية ، تبلغ مساحتها
نصف متر مربع .

وقفوا أمامها صامتين مذهولين . أليس هذا الحجر الصغير
هو آخر عثرة تقف في طريق مغامرتهم المثيرة ؟ !
عالية : عند هذا الحجر الصغير تنتهى مغامرتنا !
عارف : أوقد تبدأ ! ..

تكاثف « ممدوح » مع « عامر و عارف » على رفع الحجر
الثقيل . إن الحماس للكشف عن المجهول زادهم قوة على

قوة ، فتمكنوا من إزاحته بعد عناء شديد .

وكانت « عالية » تلهب من حماسهم ، وتحبهم على السرعة . وهي تحمل لهم المصباح عالياً .

كشفت البلاطة عن درج حجري صغير مظلم يؤدي إلى أسفل ! هذا ما بدا لهم أول وهلة . . . ولا شيء غير ذلك ! . . .

تردد المغامرون في أول الأمر . وأخذوا ينظرون إلى بعضهم بعضاً . وكأنهم يتساءلون : هل نقف عند هذا الحد ؟ ! .

إلى أن صاحت فيهم « عالية » : ماذا تنتظر ! ! . . .
هيا بنا إلى البهو السحري ! . . .

تقدم « ممدوح » وتبعه المغامرون ، وهم يقدمون خطوة ويؤخرون أخرى . إلى أن وصلوا نهاية الدرج الطويل .
كان الصمت المطبق الرهيب الذي لم تعكر صفوه آلاف السنين يحتم على المكان . وعندما انتشر ضوء المصباح فجأة .
صاح الجميع من فرط الدهشة والذهول .

عالية : يا إلهي ! . . . ما هذا ؟ إنها غابة من الأعمدة ! ! . . .

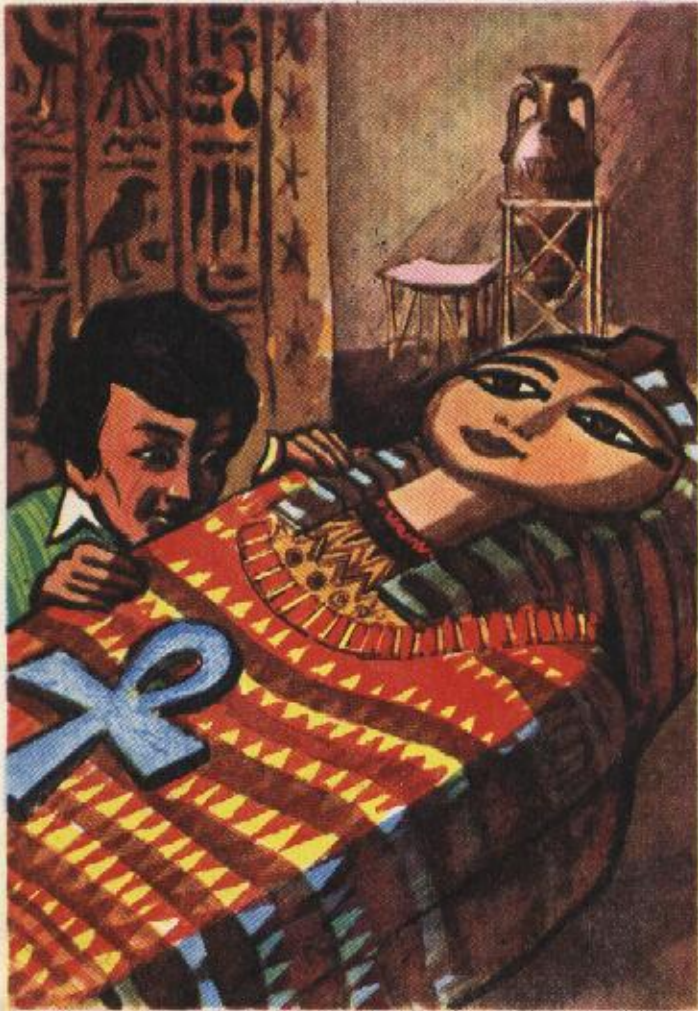
كانت الأعمدة الضخمة تنتشر في البهو الفسيح ، لا يبدو لها أول من آخر ! . . .

عامر : يجب ألا نفترق . . نحن في متاهة ! . . .
تابعوا السير ، فوأوا عدداً من التوابيت الحجرية المنقوشة ، بلغ عددها خمسة عشر تابوتاً مصفوفة بجوار حائط البهو . لمن تكون هذه التوابيت يا ترى ؟ . . . إنه لغز ليس في وسعهم حله !

عامر : قد تحتوي هذه التوابيت على موميات ملوك أو أمراء أو كهنة . . .

عارف : ربما ! . . . وقد تكون لموميات جنود القائد الخائن الذين قتلوا في المعركة مع الأمير الشاب ! ! . . .
عالية : إذا صح هذا فسيكون الكثير مدفوناً هنا معهم . . . حاولوا رفع غطاء تابوت . ولكنه استعصى عليهم لثقله وضخامته .

حمدت « عالية » الله كثيراً على إخفاقهم ! فهي لا تحب
 أن ترى أمامها شخصاً عمره خمسة آلاف عام ! !
 أشار لهم « ممدوح » على فتحة واسعة تتوسط البهو .
 أسرعوا الخطى إليها ، ودفنوا منها إلى حجرة متوسطة الحجم .
 وهنا عثروا على ضالتهم المنشودة ! ! !
 لم يكن ما رأوه كنزاً بالمعنى المفهوم : ذهباً أو فضة أو
 جواهر ! بل كان أثمن من ذلك بكثير !
 كانت جدران الحجرة مغطاة بالنقوش والكتابات
 والرسوم الزاهية الألوان ، وكأنها نقشت بالأمس القريب .
 كانت توضح لهم صوراً من الحياة اليومية لذلك العصر ، في
 المنازل والحقول . . والقنص والصيد في البر والماء . .
 والمعارك الحربية . . والألعاب الرياضية . . وصوراً لما بعد
 الحياة الدنيوية . . وغير ذلك الكثير . .
 ولكن أهم ما لفت نظر « عالية » ، هو صورة قارب
 يسبح على صفحة النيل . كان القارب صورة مطابقة من
 هديتهم « لعامر » في عيد ميلاده ! ! . حتى الكتابة التي



يحملها في مقدمته ، وهي اسم « نفر - توت » ، هي نفس
الكتابة المدونة على قاربهم ! ! . . .

هذا غريب حقاً ! ! أتكون هذه مقبرة الأميرة الشابة
« نفر - توت » ؟ ! . . . وما الذي أتى بها من « بنى حسن »
إلى هذه الجزيرة النائية القاحلة ؟ ! . . .

قد يكون ذلك صحيحاً ، لو عثروا على موميائها ، وأثاثها
الجنائزى المدفون معها ! ! . . . فإزالت أمامهم بعض
الحجرات لم يدخلوها بعد ! . . .

دخلوا حجرة صغيرة تقع في مواجهتهم ، وكانت هي
الحجرة الوحيدة الباقية أمامهم في البهو الواسع .
وما كاد ضوء المصباح يشع في الحجرة الصغيرة ، حتى
رأوا ما عقد ألسنتهم !

رأوا تابوتين خشبيين متجاورين يتوسطان الحجرة . كان
أحدهما يحمل على غطاءه صورة ملونة لشابة رائعة الجمال في
حين يحمل الآخر صورة لشاب فتى .
وكانت الحجرة تزدهم بالأثاث . من أسرة وموائد

وكراسي وصناديق وأواني ، وبعض الحلى الثمينة وأدوات
الزينة .

لم يتحرك أحد من المغامرين من مكانه ، أو ينبس
بحرف !

وأخيراً تقدّم « عامر » وأزاح غطاء أحد التابوتين برفق
وعناية . وإذا بهم يشاهدون داخل التابوت غطاءً ذهبياً لوجه
الشابة الجميلة . مطعماً بالميناء الزاهية . كان الغطاء يشبه تلك
التحفة الفنية الفريدة لغطاء الرأس للملك الشاب « توت -
عنخ - آمون » ! . . .

أسرع « عامر » فى إغلاق التابوت الخشبي . ثم فتح
التابوت الثانى ، فوجد به غطاءً مماثلاً للشاب الفتى ! . . .
وبعد صمت طويل ، همس « ممدوح » قائلاً : هيا بنا
نسرع فى الخروج . فالمسألة خرجت الآن من أيدينا ! . . .
عامر : لك حق . . . وبكفينافخرأنا وقعنا على كشف
سوف يكون له وقع القنبلة فى الأوساط العلمية
والأثرية ! . . .

عارف : لم يبق أمامنا الآن إلا أن نبلغ عنه ، قبل وصول
يد « حورس » إليه . . .

» » »

وقف « سمارة » وحيداً على شاطئ النهر وهو زائغ البصر .
أين ذهب الرئيس « جعفرى » بزورقه ؟ . . . إنه يستبعد أن
يكون قد قرع عند رؤيته « حورس » وعصابته . بل هو يرجح
أن تكون العصاية قد أسرته ، واستولت على الزورق !
وأخفته فى مكان قريب . . .

ولكن ماذا سيفعل هو الآن ؟ ! هل يهيم على وجهه مع
« روميل » فى طول الجزيرة وعرضها ؟ . . أم يقفل راجعاً إلى
موقع مراقبته ؟ وليكن ما يكون ! . . .

تسلل بين الأحجار حتى اقترب من العمود . ولكنه لم ير
ضوء المصباح ، أو يسمع صوت « حورس » وجاعته ! بل
رأى السلم الخشبي وهو يستند إلى العمود !

أىكون « حورس » قد اكتشف البهو السحري ، وهو
الآن فى داخله ؟

يا للكارثة التي سوف تصيب أصدقاءه ، لو أخذهم هذا
الشرير على غرة ! ..

وفي هذه اللحظة نبح « روميل » فجأة ، وإذا بصوت
ينادى في الظلام : من هناك ؟ ! ..

دُهِش « سمارة » لسماعه هذا الصوت . إنه يعرفه حق
المعرفة . . كيف له أن ينساه ! إنه صوت « أحمس »
المميز . .

سمارة : أحمس ؟ !

أحمس : سمارة ؟ ما الذي أتى بك هنا ؟

سمارة : أنا الذي أسألك هذا السؤال ! ..

أحمس : أثبت مع « حورس » !

سمارة : وماذا تفعلون هنا ؟ وأنت بالذات !

أحمس : هددنى « حورس » بالعقاب الشديد إن لم

أصحبه إلى هذا المكان .

سمارة : ولماذا يهددك ؟

أحمس : لأننى أعلم سره . . وهو يخشى أن أقضحه
وأفشيهِ !

سمارة : وأين هو الآن ؟

أحمس : داخل بهو الكثر ! ! ..

سمارة : هل اكتشفه ؟

أحمس : تذكر أنه رأى جزءاً من الخريطة في يد
« عامر » ؟ وما رآه منها كان كافياً لأن يقوده إلى الكثر ! إنه
خبير في المنطقة كما تعلم . .

سمارة : يا للمصيبة ! .. هل تعلم أن أصدقاءك زملاء

الرحلة داخل البهو الآن ؟

أحمس : وهل توصلوا إلى معرفة مكانه ؟ ! ..

سمارة : نعم . . ماذا سنصنع الآن ؟ لاشك أن موقعة

حامية الوطيس تدور بينهم الآن في الداخل !

أحمس : يجب أن نبذل أقصى جهدنا لمساعدتهم . . .

وما كاد « أحمس » ينتهى من جملة ، حتى فوجئ

«سمارة» يساع صوت «ممدوح» وهو يناديه من فوق
العمود !!

كانت هذه آخر مفاجأة ينتظرها «سمارة». فوقف ساهماً
لا يتكلم، وهو يكذب عينيه. ولكن هذا هو «ممدوح»
بعينه. والمغامرون يلتفون حوله وهم يضحكون !..

أما كيف نجوا من بين يدي «حورس» وعصابته، فهذا
لغز يصعب عليه حله. إن هذا اللغز يحتاج إلى تفسير !..

وما حدث هو أن المغامرين كانوا في طريقهم إلى
الخارج، بعد أن كشفوا عن سر المقبرة. وبينما هم يعبرون
غابة الأعمدة، إذا بهم يسمعون ضجيجاً وصخباً. وأصواتاً
تتحدث في حرية ! فزموا الصمت التام. وأسرع كل واحد
منهم في الاختباء وراء عمود !.. !..

وكانت قافلة «حورس» تسير أمامهم، في طريقها إلى
غرفة الدفن، وهي لا تدري بوجودهم..

وعندما اختفت القافلة عن العيان.. وشعر المغامرون

أنهم في أمان.. أسرعوا بمغادرة المكان..

ووقف «ممدوح» على سطح العمود، وهو ينادى على
«سمارة» قائلاً: أين أنت يا «سمارة».. آتني بالجدايف في
الحال..

أسرع «سمارة» بإحضار الجدايف من مخبئه، وناولته إلى
«ممدوح».

ثم هبط المغامرون على السلم الخشبي الذي أحضره
«حورس». وكان لا يزال في مكانه، يستند إلى العمود.

وكانت المفاجأة تنتظرهم، عندما وجدوا «أحمس»
يقف أمامهم. فكان له معهم لقاء حار !..

أما «ممدوح» فقد ظل رابضاً في مكانه، يجلس
القرفصاء على سطح العمود، يشرع الجدايف في يده، كما
يشرع الفارس سيفه !..

تعجب «أحمس» لذلك. وسأل أصدقاءه عما يقصده
خلفهم بتصرفه العجيب. فردت عليه «عالية» ضاحكة:
إنه يبني استقبالاً يليق «بحورس» عند خروجه !..

... وصحت الأسطورة ! ! ...

جلس المغامرون
يتجاذبون أطراف الحديث
مع «أحمس» . فسأله
«سمارة» عما إذا كان قد
شاهد زورقاً بخاريًا يرسو على
الشاطئ .

أحمس : نعم . . لقد
هجم أحد أعوان
«حورس» على التوتى



عارف

المسكين وكبله . . . واقتاد الزورق إلى مكان خفى من
الجزيرة . . ولم يكن يعرف عندئذ أنه زورقكم . . وإلا
لأغرقة . .

عامر : وهل تعرف هذا المكان ؟

أحمس : طبعاً . . وسأدلكم عليه . . .

عالية : وقارب الأمير الفرعونى الذى أخذه
«حورس» ! هل رأيته معه . .

أحمس : إنه مازال معه . . وهو يحرص عليه حرصاً
شديداً ! .

عالية : هل تعرف أين يخفيه ؟

أحمس : يخفيه فى حقيبة سوداء صغيرة بغرفته فى فندق
«الأقصر» !

عارف : وما هو رقم الغرفة ؟

أحمس : ٤٠٢ بالدور الرابع .

تنفس المغامرون الصعداء ، بعد أن اطمأنوا على مصير
الزورق «ممنون» ، وقارب الأميرة «نفر-توت» .

كانوا يتحرقون شوقاً إلى مغادرة الجزيرة ، والرجوع إلى
مدينة «الأقصر» . لقد آن الأوان للإعلان عن كشفهم الهام
الخطير . وكذلك محاولتهم استرداد القارب الفرعونى من
الغرفة رقم ٤٠٢ ! . .

ولكن فى الوقت نفسه ، كان أمامهم عمل عاجل ،

لا يقلّ عن ذلك أهمية ! وهو القبض على « حورس »
وعصابته . . . وتسليسهم إلى أيدي العدالة . . .

لقد دخل « حورس » المقبرة مع رجاله وهو آمن
مطمئن ! ولم يكن يدرى شيئاً مما يدور حوله في الخفاء . . . لم
يكن يدرى أن الخناق قد ضاق حول عنقه ، وأن طريق
الفرار قد سدّ في وجهه . . .

جلس « ممدوح » في مكانه والمجداف في يده ، يستعد
لأن يهوى به على أول رأس سوف تطلّ من الداخل ! ! . . .
فإمّا الاستسلام . . . أو الموت داخل البهو جوعاً وعطشاً !
وفي انتظار خروج « حورس » ، أعدّ ضم « سمارة » وليمة
فاخرة من الطعام الذي أحضره النوفى الصغير .

أخبرهم « أحمس » أن « حورس » كان قد أوصى أن
يأتيه هذا الطعام من قرية صغيرة ، تواجه الجزيرة على شاطئ
النيل .

وقبيل منتصف الليل ، سمع « ممدوح » صوت وقع أقدام
تصعد الدرج الحجري . فأخرج مسدسه ووضعه بجانبه من

باب الاحتياط . ثم شرع المجداف واستعد ! ! . . .
وما كادت أول رأس تلوح ، حتى تلقى صاحبها لكمة ،
تدحرج على أثرها حتى أسفل الدرج ، وهو يصرخ ويئن
ويتوجع ! . . .

أصابته المفاجأة المذهلة « حورس » ورجاله بالذعر
والهلع . فأخذوا يصيحون ويصرخون مهتدين : الويل لك
يا هذا ! ! . . . انتظر حتى أخرج . . . وسبرى ماذا أفعل
بك ! . . .

ممدوح : تفضّل يا « حورس » . . . فنحن في انتظارك . . .
صعد « حورس » الدرج ، وما كاد يطلّ برأسه ، حتى
تلقى ضربة أفقدته توازنه ! وهوى إلى أسفل والدماء تتدفّق من
رأسه !

ممدوح : سلّم نفسك يا « حورس » ! لا جدوى من
المقاومة . . . سندفّنك في هذه المقبرة ! . . .

حورس : اسمع يا هذا . . . لقد اكتشفنا كنزاً ثميناً هنا . . .
لو سمحت لنا بالخروج سنقسمه معكم ! . . .

ممدوح : كيف نقسم شيئاً لا نملكه ! ! الكثر ملك
الدولة . . سلم نفسك يا « حورس » . .
حورس : لن نسلم . . وأنا أحذرك من معبة
عملك ! . .

» » »

وبعد ثلاثة أيام من العناد ، ومقاومة الجوع والعطش ،
وجد « حورس » وأعوانه الأ مناص من الاستسلام .
فخرج كل واحد منهم يُلَوِّ الآخر منفرداً - كتعليقات
« ممدوح » لهم - ليتلقفه المغامرون ، ويقتدون يديه وراء
ظهره بقطع من الجبال التي حملوها معهم .
وهكذا سار المغامرون بموكب الأسرى ، إلى حيث دَلَّهم
« أحمس » على مخبأ الزورق « ممنون » .

وهناك وجدوا الرئيس « جعفرى » ملقى في قاع الزورق ،
وهو مقيّد اليدين . أما حارسه فكان يغطّ في نومه . وعندما
أفاق ، وجد فوهة مسدس « ممدوح » مصوّبة إلى رأسه ،
فاستسلم دون عنف أو مقاومة .

كان لنبأ كشف المغامرين عن مقبرة الأميرة الشابة
« نفر - توت » دويّاً هائلاً ، تحدث عنه الصحف العالمية
لفترة طويلة .

وفي اجتماعهم مع « ممدوح » بصديقه مدير متحف
« الأقصر » أخبرهم أن مقبرة هذه الأميرة ، كانت لغزاً
غامضاً تحير فيه علماء الآثار ! حيث كان الاعتقاد سائداً بأنها
مدفونة في « بنى حسن » . ولكنهم أثبتوا باكتشافهم الجديد
أن الأسطورة صحيحة ! . . وأنه يعتقد الآن أن الأميرة
الشابة توفيت فجأة ، فرحل بها خطيبها الشاب إلى حيث
دفنها في هذه الجزيرة . ثم دُفن هو معها . . جنباً إلى جنب
بعد وفاته . .

ثم شكرهم مدير المتحف باسم الحكومة المصرية ومصلحة
الآثار ، على ما بذلوه في هذا الكشف من جهد خارق .
وهناهم على بطولتهم وشجاعتهم في القبض على « حورس »
لص الآثار الخطير ، وهو متلبس بجريمته . .

» » »

وفي المساء كان المغامرون الثلاثة يحتفلون في بهو الفندق
بمغامرتهم المثيرة التي اجتازوها بأمان .

جلسوا على مائدة مستديرة مع خاظم « ممدوح »
و « سمارة » وصديقهم « أحسن » . وكان القارب انقروني
يتوسط المائدة . بعد أن عثروا عليه سليماً في الحقيقة
السوداء بالغرفة رقم ٤٠٢ ! . .

التفت « عالية » فجأة إلى أخيها « عامر » ، وهي تشير
إلى القارب ، وقالت له وهي تبسم ابتسامتها
العذبة : — لولا عيد ميلادك يا « عامر » وشرأؤنا لهذا
القارب الصغير لما عثرنا على مقبرة الأميرة « نفر-
توت » !!! . .





مرجان

عارف

عالية

عامر

لغز القارب الفرعوني

قام المغامرون الثلاثة : « عامر » و « عارف » و « عالية » ، ومعهم خالهم « العقيد مشدح » ، و صديقهم الوفي « سمارة » ، وكلب الحراسة الأمين « روميل » ، والبيغاء « زاهية » ، برحلة على ظهر باخرة سياحية في النيل من القاهرة حتى الأقصر .
وفي مدينة « بن حسن » الأثرية ، اشترى المغامرون لأخيهم « عامر » تحفة ثمينة هي : قارب فرعونى صغير ، هدية له في عيد ميلاده .
ومن هنا بدأ لغز مثير ، ومغامرة رهيبه .
ترى ما السر وراء هذا القارب الفرعونى الصغير ؟
اقرأ هذا اللغز واستعرف السر .

